منبر الجوادين

العدد ١٣٩ السنة الثالثة عشر
(ربيع الأول-ربيع الآخر) ١٤٤٦ هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الإصدارات

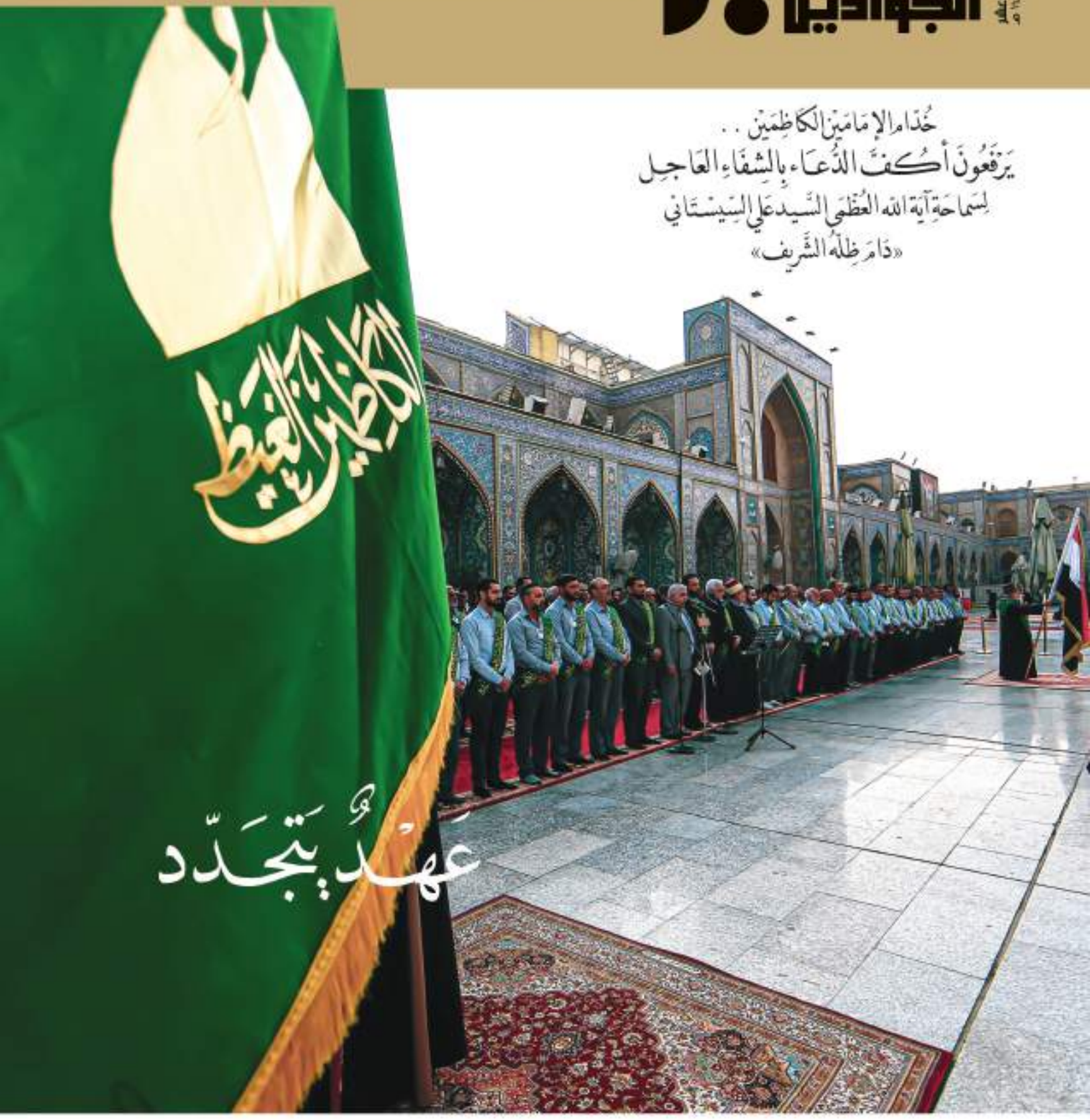

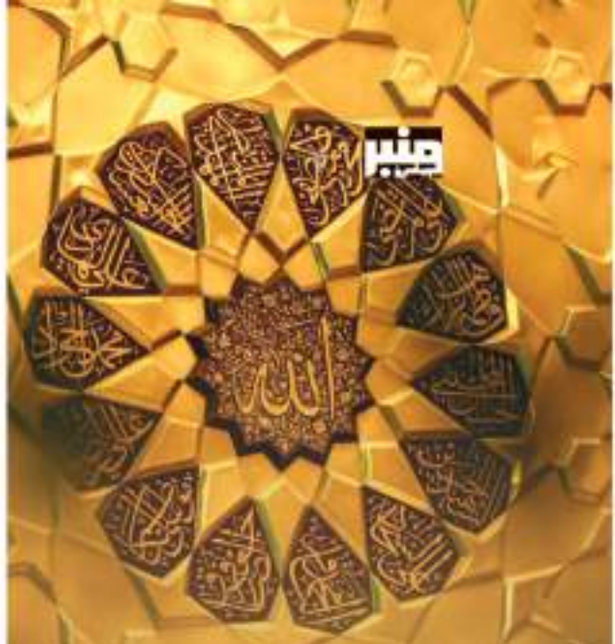

في هذا العدد

٨ أنمتكم.. وفدكم إلى الله

١٠ (الشيخ البهائي)

٢٤ مسابقة ربيع الولادة

٢٥ المجلس الثقافي لمكتبة الجوادين العامة

٢٦ الندوة التثقيفية حول التظاهر السلمي

٢٨ الأنظمة الفاسدة

٣٠ تداعيات انفصال الزوجين..

٣٢ شيخ بغداد

٣٥ نجوم في سماء الخلود

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٢٩ - السنة الثالثة عشر
ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (1102)
لسنة 2008م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (929) لسنة 2010م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

المشرف
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الإنباري

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

التصوير
وحدة تلفزيون الجوادين

كلمة العدد

انعدام البصيرة..

في خِضم ما يعيشه الإنسان من تغييرات وتقلبات تجري من حوله، لا بُدّ له من رؤية ثاقبة يُبصر من خلالها أمر دينه ودنياه، وتسلك به إلى معرفة حقيقة الأمور ولو بشكلٍ نسبي، وتلك الرؤية هي البصيرة والنور الذي يَقذفه الله تعالى في قلب من أحبّ من خلقه ليكشف له الأشياء على حقيقتها، ويزيل عنها ما يشوبها من ظلمة حالكة ناشئة من انقياد الإنسان لهوى النفس، وزينة الدنيا.

إن امتلاك الإنسان لهذه البصيرة تحول بينه وبين أن تختلط عنده المقاييس أو تهتزّ عنده الثوابت لأجل حطام زائل أو أمل زائف، لا يلبث حتى يفاجئه بالرحيل أو الزوال ومن ثم الخسران المبين، إذ يستطيع من خلال ذلك أن يميز بين الحق والباطل، والصلاح والفساد.

أما في حال غياب هذه الرؤية ـ التي أشرنا إليها ـ أو ضعفها فالنتائج من المؤكد ستكون عكس ذلك، فعندما يُضيّع الإنسان بوصلة معتقداته وأفكاره، وتغيب رؤيته الواقعية لحقيقية ما يعيشه، ويكتفي بما يُبصره من أشياء فانية من حوله؛ نراه وقد كبّلته القيود المادية وانساق لأهواء نفسه الأمّارة بالسوء، وعندها يصبح كالذي (أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ..)، وشغلته لذاتها، وانقاد لمتاعها، وهو ما يُمهّد له الأرضية الخصبة لارتكاب المحرمات، والتجاوز على حقوق الآخرين، والتنمر على كل من يقف حائلاً دون تحقيق رغباته وشهواته وتطلعاته المريضة.

بناءً على ما تقدم، فإن انعدام البصيرة عند الإنسان يمثل أخطر ما يبتلى به، بلحاظ ما تتركه هذا الحالة من آثار وخيمة في حياته، وما تسببه من ضرر يلحق به نتيجةً لاستحقاقه للوعيد الإلهي القاضي بالعذاب الأبدي ودخول النار ـ نستجير بالله ـ (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً منَ الجنّ والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهونَ ..).

سكرتير التحرير

مجالسة علماء الحق والصلاح

سبيل النجاة

من بين أهم المهام والأدوار التي يضطلع بها العالم في المجتمع هو إيجاد الحلول للمشاكل والأزمات التي يعاني منها أفراده، وإرشادهم لما فيه الصلاح والخير.

وقد جاءت الكثير من التعاليم والوصايا المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام لتؤكد هذا المعنى وتشدد على ضرورة اتباع العلماء العاملين، ومجانبة سواهم ممن ذهبت به المذاهب يميناً وشمالاً واتبعوا أهواء النفس. فالمجتمع أحوج ما يكون للرجوع إلى العالم الرباني الذي يرشد إلى طريق الخلاص عند حلول المشاكل والفتن. فهو الملاذ الآمن الذي يلجأ إليه الناس لتجاوز تلك المحن، وذلك لما يملكه من حكمة وورع واجتهاد، ومكانة سامية ومنزلة مرموقة بيّنها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام في مواطن كثيرة، منها بقوله صلى الله عليه وآله: (العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة)[1].

وتكررت تأكيداتهم على ضرورة مجالسة العلماء والأخذ بنهجهم وإرشاداتهم، حيث حدد مولانا الإمام الكاظم عليه السلام ماهية العلماء الواجب مجالستهم والأخذ منهم فقال عليه السلام موصياً أتباعه: (لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الشك إلى اليقين ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة ومن الرغبة إلى الزهد)[2].

وهو بهذا يؤسس لمضامين راقية في وصيته المباركة ومنهج رصين يتعلق بكيفية إتباع الناس للعالم، إذ نلاحظ في هذا الجانب نهيه عن مجالسة عامة العلماء دون الوقوف على طبيعة معتقداتهم وثقافاتهم وتوجهاتهم، ومن ثم يبين عليه السلام ميزات وصفات العالم الذي يُفترض على الأمة اتباعه واقتفاء أثره، وفي مقدمتها ـ كما جاء في الحديث ـ دعوة ذلك العالم الناس إلى نزع الشك والريبة من قلوبهم والتحول إلى اليقين، وهنا تكمن الحكمة، فالتحوّل من الشك إلى اليقين فيه منجاةٌ للنفس من مخاطر كثيرة، أولها حالة عدم الاستقرار على المستوى الشخصي والخوف من المجهول الذي يكون مقدمة لهدم حياته ودمار نفسه، وقد يؤول الأمر إلى أفظع من ذلك عندما يصل إلى الشك بالله تعالى ـ العياذ بالله ـ فهو الكفر بعينه إن كان مستقراً في قلب الإنسان ولا يتحرّج من البوح به أمام الناس.

أما الميزة الأخرى التي يفترض أن تكون في العالم فهي دعوته الناس لنبذ الكبر والتحلي بالتواضع، فهي دعوة في حقيقتها تورث المحبة والصلاح والتعاون، وهذا مما أجبلت عليه نفس الإنسان في أصل طبعه، خلاف الكبر الذي يحطُّ من قيمة صاحبه ويجعله منبوذاً في مجتمعه، فضلاً عن كونه يعطي دليلاً واضحاً على ضعف شخصيته وما يعانيه من نقص في نفسه، ويحاول بكبره ستر بعض عيوبه.

بعدها تنقلنا وصية إمامنا الكاظم عليه السلام إلى أجواء خلق كريم عدّهُ أحد موجبات نجاح دعوة العالم الداعي إلى سبيل الحق والرشاد في مسعاه، إنه الإخلاص الذي يُعد من أعظم القيم الأخلاقية التي دعت إليها الشرائع السماوية، فهو أساس كل عمل صالح فيه رضا الله تبارك وتعالى، ومن دونه لا يقبل من العبد عمله أياً كان حجمه، وهو ما بنيت عليه دعوة الأنبياء والرُسل لأقوامهم الذين بُعثوا إليهم دون استثناء، قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ)[3].

ومما يُلزم مراعاته في اتباع العالم هو دعوته إلى نبذ العداوة والخصومة والتحوّل إلى فضيلة النصح كونها إحدى مقومات المودة والمحبة بين الناس، وهذا مما أكد الشارع المقدس على استحبابه لصلته بصلاح المجتمع وبنائه بناءً رصيناً، ويختم أمامنا الكاظم عليه السلام وصيته المباركة في هذا السياق بالتأكيد على الزهد في الدنيا وترك الرغبة في حطامها وملذاتها والتحول إلى طلب الآخرة والجنة وما فيها من نعيم وسعادة أبدية.

خلاصة القول إنّ الإمام عليه السلام يبين المنهج القويم الذي يُمثل السبيل الأمثل لأتباع العلماء العاملين الداعين إلى سبيل الله تبارك وتعالى، والرجوع إليهم وفق النهج الرسالي الذي رسمه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرون عليهم السلام من بعده.

١: كنز العمال، المتقي الهندي، ج١٠، ص١٣٥.

٢: بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج١، ص٢٠٥.

٣: سورة البينة، الآية ٥.

الأسس الأخلاقية
وأثرها في حياة المؤمن

حسن شاكر الجبوري

تُعدّ الدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق من المهام الرسالية التي تهدف إلى تحقيق غايات إنسانية سامية لطالما نادى بها الأنبياء عليهم السلام والمصلحون على مر التاريخ.

ومن أجل ذلك نجد هيمنة هذه الدعوة على جميع المناهج والنواميس الإلهية التي جاء بها الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الأمة، وأصبحت هدف رئيس لبعثتهم، كما في قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: (إنّما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1]. وهذه إشارة لإيجاد عناصر قوية، وأفراداً صالحين، يمكنهم المساهمة بقلوبهم وعقولهم في ترقية الحياة في مراتب الكمال، ومن ثمّ التأهل لنيل رضا الباري والولوج إلى ساحة رحمته.

ولعل خير مثال على ذلك ما قدّمه الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام من توجيهات قيّمة، إذ يقول: (مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ كَفُّ أذاهُ، وَمِنْ كَرَمِهِ بِرُّهُ لِمَنْ يَهْواهُ، وَمِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْواهُ..)[2].

وهنا يضع الإمام عليه السلام بهذه الكلمات المباركة بعض الأُسس الصحيحة لحسن الأخلاق وأعمال الخير، ويؤسس لمبادئ الصحبة والصداقة القائمة ما بين الناس، حيث يشرع بالتأكيد على كفّ الأذى عن الآخرين كونه من أهم الأمور التي جاءت بها الرسالات السماوية وأجمل العناوين لهوية المسلم الحقيقي، فهذا الخلق يضمن تصيبه من رحمة الله عزّ وجل ونيل رضاه جزاءَ لعطفه ورحمته بالناس، إذ كلما كان العبد رحيماً بمن حوله، كفّ أذاه عنهم، أنزل الله تعالى عليه ألطاف رحمته ولطفه، وقال عليه السلام: قال الله تعالى (في حديث قدسي): (إذا كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي)[3]. كما أنّ لهذا الخلق انعكاساً ايجابياً كبيراً في إشاعة السلام والوئام بين إفراد المجتمع، فهو مدعاة لنشر الخير وحفظه من شرور والأذى، فضلاً عن كونه ضمانة لحفظ حقوق الآخرين، وعدم التعدّي عليها، معنوياً أو مادياً.

أما الوصية الأخلاقية الأخرى التي يؤكد إمامنا الجواد عليه السلام عليها فهي إسداءُ البرّ للآخرين والإحسان إليهم، كونها مظهراً من مظاهر الكرم والسخاء التي يفترض أن يتخلق بها الإنسان نتيجة لما يستشعره من مشاعر الحب والمودة الصادرة من الآخرين تجاهه، وهذا إشارة واضحة لضرورة أن تتجسد علاقة المودة والحب بين الناس إلى حركة إنسانية تنعكس إيجابا على سلوك الفرد مع مجتمعه، فمحبة الناس وهواهم ومودتهم لا بد أن تقابل بمثلها إن لم يزد عليها، (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[4]. وهذا مبدأ وخلق إلهي قبل كل شيء لطالما أكدته الكثير من النصوص القرآنية المباركة في مواطن كثيرة كقوله تبارك وتعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[5]، حيث يكشف لنا هذا النص المبارك عظم الكرم والعطاء الإلهي الذي يكافأ به العبد جزاءَ لحبه لخالقه جل وعلا، وهذا ما يكشف لنا عظم هذا الخلق وأهميته على الصعيد الإنساني.

ويواصل إمامنا الجواد عليه السلام تقديمه الزاد المعرفي والأخلاقي العظيم للأمة من خلال التأكيد على خُلق الصبر وما يلازمه من مقتضيات، وأهمها عدم إبداء الشكوى والتذمر، وإبدال هذه الحالة السلبية بأخرى ايجابية تتمثل بالتحمّل والتسليم والرضا، الذي يوجب - بفضل المنعم تبارك وتعالى - التعرض لنفحات الخير وموجبات الرحمة التي تتمثل بالجزاء الأوفى الذي أعده الباري عز وجل لعباده الصابرين (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[6]، حيث يحتم على كل من يستشعر هذه الحالة أن يكون صبوراً، وأن يتحمل الصعاب، وهذا ما نجد بعض حالاته في وقتنا الحاضر، حيث كثرت شكوى بعضهم حتى أصبحت خارجة عن حدّها المألوف، بتحولها إلى أحاديث وسجالات تشيع الكآبة والتشاؤم بين الناس.

بناءً على ما تقدم، نجد أنّ عناية إمامنا الجواد عليه السلام بالجانب الأخلاقي للفرد المسلم وتأكيده على ترسيخ القيم النبيلة في نفسه إنما يأتيان إنسجاماً مع جميع ما أراده المولى تبارك وتعالى من رقي وسمو للمجتمع الإسلامي.

١: البحار، العلامة المجلسي، ج٦٨، ص٣٨٢.
٢: كشف الغمة، للأربلي - ج٢، ص٣٤٧.
٣: مستدرك الوسائل، المحدث النوري، ج٢، ص٩٥.
٤: سورة الرحمن، الآية ٦٠.
٥: سورة آل عمران، الآية ٣١.
٦: سورة الزمر، الآية ١٠.

المَرجِعيَةِ الدِّينيَّة العُليا في النَّجفِ الأشرَف

إنَّ الشَّعبَ هُوَ مَصدَرُ السُّلُطات وَمِنهُ تَستَمِدُّ الحُكومَةُ شَرعِيَّتَها

جدّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العليا تأكيدها بأنّ الشعب هو مصدرُ السُّلطات ومنه تستمدّ الحكومة شرعيّتها - كما ينصّ عليه الدستور-. وعلى ذلك فإنّ أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخليّ -لا سمح الله- هو الرجوع إليه، من خلال إجراء انتخاباتٍ مبكّرة ووضع قانونٍ منصفٍ لها وتشكيل مفوّضيةٍ مستقلّةٍ لإجرائها، ووضع آليّة مراقبةٍ فاعلةٍ على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعمليّة الانتخابيّة.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة هذا اليوم (٢٣ ربيع الآخر ١٤٤١هـ) الموافق لـ(٢٠ كانون الأوّل ٢٠١٩م)، التي أقيمت في الصحن الحسينيّ الطاهر، وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه). وهذا نصّها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا يزالُ البلدُ يعيش أوضاعاً صعبةً ومُقلِقة، حيث لتستمرّ فئاتٌ مختلفة من المواطنين بالمُشاركة في التظاهرات والاعتصامات السلميّة المُطالِبة بالإصلاح، في حين يتعرّض بعض الفاعلين فيها للاغتيال والخطف والتهديد، وفي المقابل تُجبَر العديدُ من الدوائر الحكوميّة والمؤسّسات التعليميّة على غلق أبوابها من دون ضرورةٍ تدعو إلى ذلك، وتتعرّض ممتلكاتُ بعض المواطنين للحرق والتخريب، ويشتكي الكثيرون من ضعف هيبة الدولة وتمرّد البعض على القوانين والضوابط المنظّمة للحياة العامّة في البلد بلا رادعٍ أو مانع.

وقد أشرنا في خطبةٍ سابقة إلى أنّ الشعب هو مصدرُ السُّلطات ومنه تستمدّ شرعيّتها - كما ينصّ عليه الدستور-، وعلى ذلك فإنّ أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي -لا سمح الله-، هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخاباتٍ مبكّرة، بعد تشريع قانونٍ مُنصِفٍ لها، وتشكيل مفوّضيةٍ مستقلّةٍ لإجرائها، ووضع آليّة مراقبةٍ فاعلةٍ على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعمليّة الانتخابيّة.

ولكن الملاحظ تعرقلُ إقرار قانون الانتخابات إلى اليوم وتفاقم الخلاف بشأن بعض موادّه الرئيسة، وهنا نؤكّد مرّةً أخرى على ضرورة الإسراع في إقراره وأن يكون منسجماً مع تطلّعات الداخلين، يقرّبهم من ممثّليهم ويرعى حرمة أصواتهم ولا يسمح بالالتفاف عليها، إنّ إقرار قانونٍ لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الأزمة الحالية.

وإذا تمّ إقرارُ قانون الانتخابات على الوجه المقبول يأتي الدور للنُّخب الفكريّة والكفاءات الوطنيّة الراغبة في العمل السياسيّ، لتنظّم صفوفها وتعدّ برامجها للنهوض بالبلد وحلّ مشاكله المتفاقمة في إطار خططٍ عمليّة مدروسة، لكي تكون على استعدادٍ لعرضها على الداخلين في أوان الانتخابات، ولمّا التثقيف على التنافس فيها لا على أساس الانتماءات المناطقيّة أو العشائريّة أو المذهبيّة للمرشّحين، بل بالنظر إلى ما يتّصفون به من كفاءة ومؤهّلات وما لديهم من برامج قابلة للتطبيق للعبور بالبلد إلى مستقبلٍ أفضل، على أمل أن يقوم مجلسُ النوّاب القادم والحكومة المنبثقة منه بالدور المطلوب منهما في إجراء الإصلاحات الضروريّة، للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الاجتماعيّة في المدّة السابقة.

وختاماً نأمل أن لا يتأخّر طويلاً تشكيلُ الحكومة الجديدة، التي لا بُدّ من أن تكون حكومةً غير جدليّة، تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة، وتتمكّن من استعادة هيبة الدولة وهيبة الأوضاع، وإجراء الانتخابات القادمة في أجواء مطمئنة، بعيدة عن التأثيرات الجانبيّة للمال أو السلاح غير القانونيّ وعن التدخّلات الخارجيّة.. والله وليّ التوفيق.

نسأل الله أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى إنّه سميعٌ مجيب، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

أهم مضامين الخطبة

• الشعب هو مصدرُ السُّلُطات ومنه تستمدّ الحكومةُ شرعيّتها - كما ينصّ عليه الدستور-.

• أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي -لا سمح الله-، هو الرجوع الى الشعب بإجراء انتخاباتٍ مبكّرة.

• لا يزالُ البلدُ يعيش أوضاعاً صعبةً ومُقلقة.

• أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي -لا سمح الله-، هو الرجوع الى الشعب وتشكيل مفوّضيةٍ مستقلّةٍ لإجراء الانتخابات.

• الملاحظ تعرقلُ إقرار قانون الانتخابات إلى اليوم وتفاقم الخلاف بشأن بعض موادّه الرئيسة.

• وضع آليّة مراقبةٍ فاعلةٍ على جميع مراحل عمل الانتخابات ومفوضيتها يسمح باستعادة الثقة بالعمليّة الانتخابيّة.

• إذا تمّ إقرارُ قانون الانتخابات على الوجه المقبول يأتي الدور للنُّخَب الفكريّة والكفاءات الوطنيّة الراغبة في العمل السياسيّ لتنظّم صفوفها وتعدّ برامجها للنهوض بالبلد وحلّ مشاكله المتفاقمة.

• نؤكّد مرّةً أخرى على ضرورة الإسراع في إقرار قانونٍ انتخابيٍ يقرّب الناخبين من ممثّليهم ويرعى حرمة أصواتهم ولا يسمح بالالتفاف عليها.

• إنّ إقرار قانونٍ لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الأزمة الحاليّة.

• الحكومة الجديدة لا بُدّ أن تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة.

• نأمل أن يقوم مجلسُ النوّاب القادم والحكومة المنبثقة منه بالدور المطلوب منهما في إجراء الإصلاحات الضرورية، للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة.

• الحكومة الجديدة لا بُدّ أن تتمكّن من استعادة هيبة الدولة وتبدئة الأوضاع.

• نأمل أن لا يتأخّر طويلاً تشكيلُ الحكومة الجديدة، التي لا بُدّ من أن تكون حكومةً غير جدليّة.

• الحكومة الجديدة لا بُدّ أن تجري الانتخابات القادمة بعيدةً عن التأثيرات الجانبيّة للمال أو السلاح غير القانونيّ وعن التدخّلات الخارجيّة.

• تستمرّ فئاتٌ مختلفة من المواطنين بالمشاركة في التظاهرات والاعتصامات السلميّة المُطالِبة بالإصلاح.

• يشتكي الكثيرون من ضعف هيبة الدولة وتمرّد البعض على القوانين والضوابط المنظّمة للحياة العامة في البلد بلا رادعٍ أو مانع.

خدّام الإمامين الكاظمين ..

يرفعون أكفّ الدعاء

بالشفاء العاجل

لسماحة آية الله العظمى

السيد علي السيستاني

"دام ظله الشريف"

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومجلس إدارتها ممثلة بأمينها العام أ.د حيدر حسن خليل الشمري وأعضاء مجلس إدارتها وخدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام كافة وأهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام وكلّ زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام يرفعون أكفّ الدعاء والضراعة متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى بفاطمة وأبيها وبعليها وبنيها والسر المستودع فيها سيما من ثوى بجوارهما الإمام موسى بن جعفر الكاظم باب الحوائج والإمام محمد بن علي الجواد باب المراد بالصحة والعافية والسلامة والشفاء العاجل لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الشريف" بعد إجرائه عملية جراحية طارئة.

(اللّهُمَّ إنّ عَلَيْهِم العَلَن والسَّاء، وأعِدْهُم إلى الصِّحَّةِ والشِّفاء، وأمِدَّهُم بِحُسْنِ الوِقايَة، وزِدْهُم إلى حُسْنِ العافِيَة، بحقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعجِّل فَرَجَهُم) والحمد لله أولا وآخراً والصلاة والسلام على رسوله وآله أبداً دائماً سرمداً.

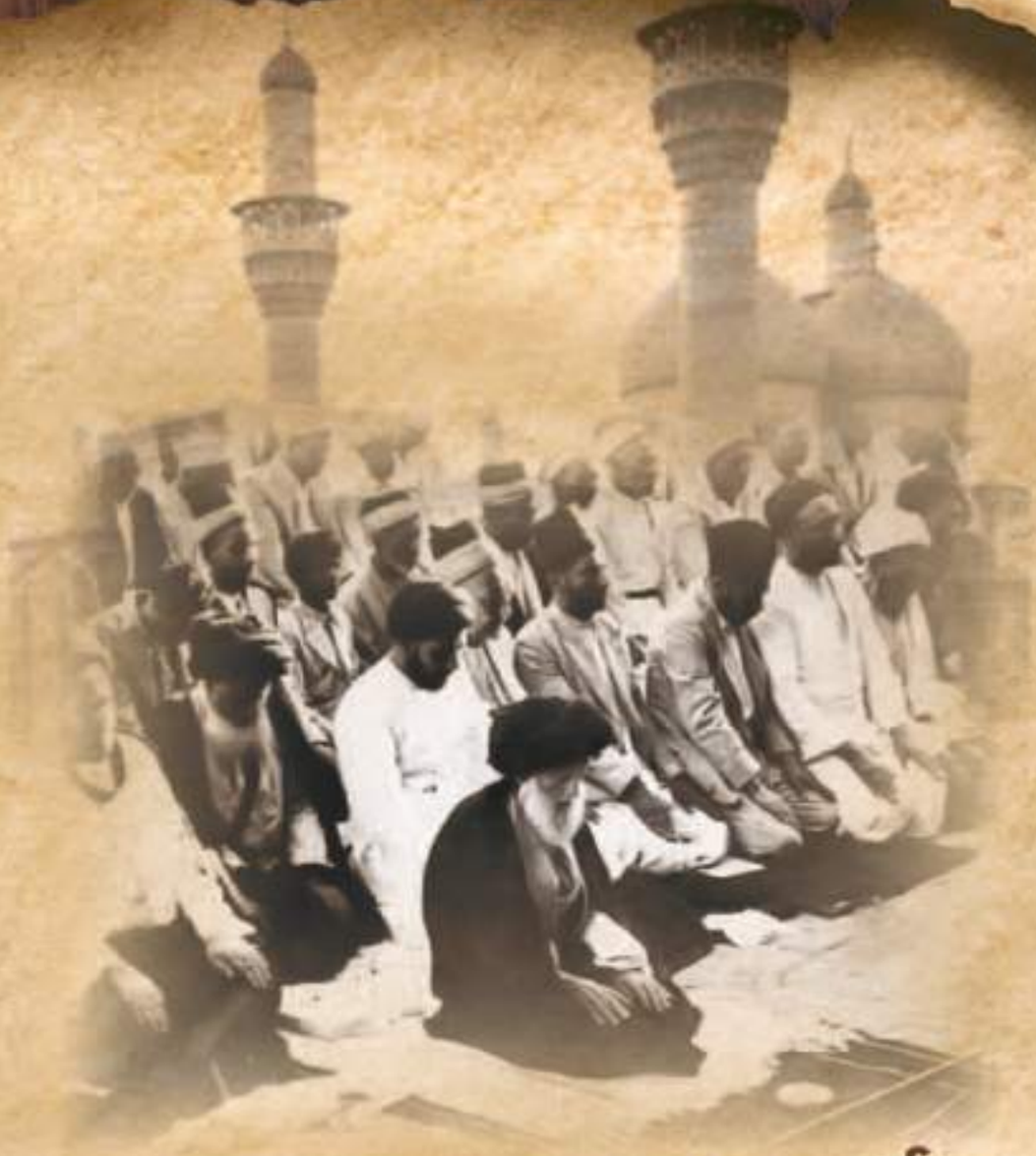

أئمتكم..
وفدكم إلى الله

لا يستقيم البناء ويرتفع ما لم تقوّمه خشبة البناء أو شاقول البناء الذي يسوّي بعدالته واستقامته عدالة البناء واستقامته، ومنه أخذ معنى الإمام، فبعدالته واستقامته تقاس وتقوّم عدالة الأمة والجماعة واستقامتها. ولما كان الإمام هو المعيار وبه وعليه تتم المقايسة، فلا بدّ أن يكونَ وجوده ضرورة ملحةً في إيجاد حالة من التكامل والتضامن والتعاطف ما بين فئات المجتمع، بلحاظ أن الإمام هو الشهيد على الناس وباب الله والمسبيل إليه وعيبة علمه وترجمان وحيه، وأنّ أمره أمر الله، ونهيه نهي الله وطاعته طاعة الله، وبه وبالاقتداء آثاره والقرب من طريقته يعرف مقدار الناس وقدر إيمانهم، لأجل ذلك لا تخلو الأرض من حجة لله على خلقه.

وحيثما تطلق لفظة الإمام ويراد منها - بدلالة القرينة - إمام الهدى فأول ما يتبادر إلى الذهن هو الإمام الأصل (الإمام المعصوم) ولا ينصرف المعنى إلى غيره إلا إذا أضيفت لفظة الإمام إلى لفظة أخرى كقولنا إمام المذهب الفلاني، وإمام الجمعة، وإمام المسجد الفلاني، وإمام الجماعة الفلانية، وما يهمنا في هذا المقال هو الإجابة على السؤال الوارد في ذكر أئمة الجماعة الذين أمّوا الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف.

وقبل الشروع في ذلك لابدّ أن نعطي ولو فكرة إجمالية على الأوصاف التي يجب أن يتحلى

بها إمام الجماعة لا سيما في مثل هذا المكان المقدس. فإمام الجماعة هو المقتدى الذي تقتدي به جماعة المصلين. وتتابعه في أفعال الصلاة كالقيام والقعود والركوع والسجود. وهو يأمّهم ويتقدّمهم في الصلاة وموقدهم إلى الله تعالى ولهم حق اختياره، وعليهم أن يختاروه بعناية فائقة ودراية ومعرفة كافية بأحواله تطمئن مع هذه المعرفة نفوسهم. قال رسول الله ﷺ: (إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم). ولا مشاحة لو قلنا أنّ أهالي الكاظمية الكرام كانوا دقيقين جداً في اختيار أئمة جماعتهم - أئمة الصحن الكاظمي الشريف - حريصين كل الحرص على كونهم ممن لهم بصيرة في دينهم. متورعين عن المحارم ولهم مكنة وسيطرة على ميولهم ورغباتهم الشخصية. ومن ذوي الثقة والعلم والفقاهة والسماحة. وسنأتي على ذكر جماعة منهم. إذ لا يمكننا أنّ نحصي عددهم كلهم أو أن نأتي على ذكرهم جميعاً، لضيق الوقت والمقام وكذلك بسبب قلة المصادر التي تؤكد كونهم أمّوا الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف. واكتفينا بذكر من توثقنا بإمامته للجماعة في الصحن الكاظمي الشريف وهم كالآتي:

الشيخ
حسين محفوظ العاملي
(ت١٢٦٢)[١]

(ولد في الهرمل وهاجر إلى العراق ذكره السيد محمد بن معصوم عند تعداد تلامذة السيد عبد الله شبر، قال:(ومنهم العالم العامل، والفقيه الكامل، أفضل أهل زمانه على الإطلاق، ووصفه الشيخ مرتضى الأنصاري بـ :(سلمان زمانه، وأبي ذر أهل أوانه)، وقال السيد محمد علي في اليتيمة عند ذكره:(.. وكان مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، سالكاً في جادة العلم والحلم).

١. كواكب مشهد الكاظمين، عبد الكريم الدباغ، ج١، ص١٢٢.

الشيخ
علي بن الشيخ حسين محفوظ
(ت١٢٦٤)[٢]:

ولد في الكاظمية، كان من تلامذة أبيه والشيخ محمد علي ملا مقصود الكاظمي، ترجمه الشيخ آغا بزرك فقال: (كان من العلماء العاملين، ملجأ الفقراء والمساكين، وماوى الأضياف والواردين ... قال السيد(حسن الصدر) عنه في ترجمة الشيخ علي محمد علي عز الدين العاملي، عند تعداد مؤلفاته: (ومحاورة الشيخ علي بن الشيخ حسين محفوظ مع عياله البلاغية العالمة الفاضلة)[١]. توفي بعد أبيه بسنتين، أي في سنة ١٢٦٤هـ ودفن بجنبه في الرواق الشرقي، في الإيوان المقابل لمقبرة الشيخ المفيد.

١ : تكملة أمل الأمل، السيد حسن الصدر، ج١، ص ٣٤٨.

٢ . كواكب مشهد الكاظمين، عبد الكريم الدباغ، ج١، ص ٢٧.

السيد حيدر الحسني
(١٢٠٥-١٢٦٥هـ)[١]:

هو السيد حيدر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين العلوي، الحسني، البغدادي، الكاظمي، العطار، جدّ السادة الحيدرية .عالم من أهل الكاظمية، فقيه جليل القدر، محدث فاضل، تقي، ناسك، حسن المناظرة، أديب شاعر، مؤلف.

ولد سنة ١٢٠٥هـ، ولما شب انتقل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، وعاد إلى الكاظمية ، ولم يزل بها ولم يبرح مجداً في العلم، مصلياً بالناس جماعة، مواظباً على الطاعة، مأوىً ومونلاً ومفيداً لكثير من الناس، توفي سنة ١٢٦٥ هـ، ودفن بها. له من الكتب:(العقائد الحيدرية)، و(عمدة الزائر)، و(المجالس الحيدرية)، و(النفحة القدسية الأولى) و(النفحة القدسية الثانية)، و(البارقة الحيدرية) وغيرها.

١ .كواكب مشهد الكاظمين، عبد الكريم الدباغ، ج١، ص١٤٥.

الشيخ
محمد علي بن المولى مقصود علي
(ت ١٢٦٦ هـ)[١]:

(نجفي مولداً ومنشأ والكاظمي موطناً والخاتمة، كان من المعاصرين لصاحب الجواهر وشريكه في الأساتيذ. تتلمذ عليه الكثير من الأعلام في الكاظمية، منهم السيد باقر بن السيد حيدر الحسني، والشيخ محمد بن الشيخ حسين محفوظ، والميرزا جعفر بن الميرزا عبد الكريم المراغي الكاظمي، وغيرهم. له مولفات منها: كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام، شرح مبسوط للشرايع، وهو كبير في عشرين مجلداً. وله كتاب البيع المبسوط. وله رسالة في أكثار مدة الحمل، وله كتاب المسائل المهمة، قصد الكاظمين عليهما السلام، فأقام فيها شطراً من الزمان، وبرهة من الأوان، جالساً في منصب القضاء بين الناس والفتيا، مدرساً مباحثاً، مصلياً بالناس الفرائض الخمس جماعة..)

١: كواكب مشهد الكاظمين، عبد الكريم الدباغ، ج١ ص٢٠٣.

أعلام زاروا الكاظمين -٥-

(الشيخ البهائي)
بهاء الدين العاملي

الشيخ عماد الكاظمي

الشيخ محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، . الشهير بـ«الشيخ البهائي» ولد في بعلبك عام (٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، وكان والده من تلاميذ الشهيد الثاني، ويرجع نسبه إلى الحارث الهمداني الذي ورد قول الإمام علي عليه السلام فيه:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِي ... مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلاً

قال عنه الشيخ الحر العاملي (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م): ((حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن أظهر من أن يُذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهرًا متبحرًا جامعًا كاملاً، شاعرًا أديبًا منشئًا، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث، والمعاني والبيان والرياضي وغيرها .... وله شعر كثير حسن بالعربية والفارسية متفرق، وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديوانًا لطيفًا، وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في سلافة العصر في محاسن أعيان العصر، فقال فيه: علَمُ الأئمة الأعلام، وسيد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، ودود المعارف الراسخ، وفضاؤها الذي لا تحدها فراسخ، علّامة البشر، ومجدد دين الأئمة على رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملّة، جمع فنون العلم، صار شيخ الإسلام)).[1]

له مؤلفات متعددة منها: خلاصة الحساب، الأربعون حديثًا، الجامع العباسي، تفسير العروة الوثقى لسورة الحمد .. وغيرها

١. أمل الأمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج١ ص١٥٥-١٥٧.

الشيخ اليماني في الكاظمية المقدسة

ذكر السيد حسين آبن السيد السيد حيدر الكركي تلميذ الشيخ اليماني عن رحلة سيرة أستاذه: كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرّدًا بمعرفة بعض العلوم ... كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسفر، وكان له مني محبة، وصداقة عظيمة، سافرت معه إلى زيارة الأئمة بالعراق عليهم السلام، فقرأت عليه في بغداد، والكاظمين، وفي النجف الأشرف ....[1]

فالنص يبيّن مجيء الشيخ اليماني إلى مدينة الكاظمية المقدسة، وبقاءه فيها لمدة معينة، لكنها غير معلومة، حيث إنّ أغلب المصادر التي ذكرت ذلك لم تستعرض ذلك العام، ولكن بُغداد من تأريخ رحلته أنها كانت عام ١٠٠٣هـ كما سيأتي، ومما لا يخفى أنّ وجود الشيخ اليماني في الكاظمية المقدسة يعدّ مناسبة مهمة وعظيمة للعلماء، بلقائه والدراسة على يديه، والرواية عنه، كما هو حال تلميذه الكركي.

ومما ورد عنه في زيارته للإمامين الكاظمين عليهما السلام رواية من سيرة ومعجزات الإمام الكاظم عليه السلام مع هارون العباسي، فقد ذكر ((رواية بعض الأفاضل ولعله السيد حسين المفتي عن الشيخ اليماني .... حدثنا شيخنا العلامة قطب المحققين، وخلاصة المدققين، أستاذ العلماء المتبحرين، بهاء الملة والحق والدين، محمد أدام الله تعالى أيامه، وأفاض علينا من بركاته، ليلة الجمعة سابع شهر جمادى الآخرة سنة ألف وثلاث [١٧ جمادى الآخرة ١٠٠٣هـ] في غربي دار السلام بغداد، تحت القبر المقدس تجاه ضريحي الإمامين المعصومين أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد صلوات الله عليهما، وهي هذه نقلتها للتبرك والتيمّن، فإنها أحسن مما قيل في مدحهما عليهما السلام:

أيا قاصد الزوراء عرّج	على الغريين من تلك الفلاتِ
وقبّلْ لي الخلعين واسجد خضوعا	إذا لاحت لديك القبّتان
فتحتهما تعفّر ثار موسى	وثوب محمد متقارنان[2]

[2] المصدر نفسه.

توفي الشيخ اليماني في إصفهان عام (١٠٣٠هـ/١٦٢١م)، ودفن في بيته قريب من مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وقبره اليوم مشهور بزوره الخاصة والعامة.

[1] تكملة أمل الأمل، السيد حسن الصدر ج١، ص٢١.

[2] بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي ج١٠٧، ص٩.

قبر الشيخ اليماني قدس سره

استقبال كوكبة من طلبة

مدرسة الهدى للأيتام

استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري كوكبة من طلبة مدرسة (الهدى الابتدائية للأيتام) يرافقهم عدد من الملاكات التربوية والتعليمية.

وأعرب الأمين العام عن سروره البالغ بهذا اللقاء، مؤكداً على دعم العتبة الكاظمية المقدسة لهذه الشريحة من مجتمعنا، وأضاف قائلاً: (إن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على الرعاية والاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية، انطلاقاً من دورها الإنساني والريادي المستمد قوته وعطاءه من الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وإيماناً بمسؤوليتها والتزامها الأخلاقي تجاه فلذات الأكباد أولاد الشهداء الأبرار، وامتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) التي تحثُّ على الرعاية والاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية.

كما حث الأمين العام الفتية والفتيات على الاهتمام بمسيرتهم الدراسية، والحرص الشديد على الالتزام بسير الدوام الرسمي بالشكل الصحيح لأجل استكمال المناهج الدراسية، وأن لا يضيعوا فرص النجاح والتفوق.

كما شهدت الزيارة جولةً ميدانيةً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف اطّلعوا خلالها على معالم العتبة المقدسة، وختام ضيافتهم في مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام.

متابعة انجاز مشروع

مجمّع البيع المباشر في العتبة المقدسة

تفقّد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة برفقته عدد من ملاكات قسم الشؤون الهندسية، ومدير شعبة الهندسة الميكانيكية مراحل الأعمال الجارية التي يشهدها مشروع إعادة تأهيل وتنظيم مجمّع البيع المباشر في صحن باب المراد. ومن المؤمل أن يضم المشروع إنشاء معرض الجوادين الدائم للكتاب، ومعرض القضبان والأحجار، ومعرض اللوحات الفنية والنقش على الخشب، ومعرض بركات الجوادين، ومعرض منتجات أفران المراد وغيرها من الخدمات الأخرى التي تقدم للزائرين الكرام.

وحثّ السيد الأمين العام خلال جولته التفقدية الملاكات الهندسية والفنية في هذا المشروع على بذل أقصى الجهود لأجل توفير خدمات جديدة للزائرين الكرام بما يرقى ومكانة العتبة المقدسة، جدير بالإشارة أن المشروع يشهد جهوداً استثنائية لإنجازه وفق الخطة الزمنية المحددة له.

محفل قرآني في ذكرى ولادة الإمام العسكري عليه السلام

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

احتفاءً بذكرى ولادة سليل الأبرار الإمام الحسن العسكري عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، محفلاً قرآنياً بهذه المناسبة المباركة، تضمن تكريم الفائزين بمسابقة ربيع الولادة التي أقيمت تحت شعار (على صراط أحمد) تزامناً مع مولد فخر الكائنات النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمري وأعضاء مجلس الإدارة الموقر وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

واستهل الحفل بقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهدائنا الأبرار، تلتها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام الذي أشار في مستهلها إلى الغاية الساسية لإحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام قائلاً: (ونحن اليوم إذ نحاول أن نُبرز هويتنا وجزءاً من ولائنا ومحبتنا لأهل البيت عليهم السلام، ونضع بصمة طيبة على جبين المحبين بتجديد العهد مع صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه من خلال مشاركتنا أهل البيت عليهم السلام بولادة والد منقذ البشرية جمعاء الإمام العسكري عليه السلام، وما موقفنا هذا إلا إحياء لأمرهم (سلام الله عليهم)، ولأننا مأمورون بأن نشاركهم أفراحهم كما نشاركهم أحزانهم فيعتبر موقفنا هذا إحياءً للدين، وليس موضعاً للابتسامة في وقت يئزف بلدنا دماً وَنَئِنُّ ألماً لما يمرّ به من منعطف.

وأضاف قائلاً: (احتراماً لمشاعر العوائل المفجوعة بأبنائها وترحماً على أرواح الشهداء، ارتأينا أن نقيم اليوم محفلاً قرآنياً بعيداً عن مظاهر الفرح والسرور، فنغمد الله شهداءنا برحمته الواسعة ومعافى جرحانا).

بعدها وجه الدكتور الشمري حديثه للمشاركين في مسابقة (ربيع الولادة) قائلاً: (كما يطيب لنا أن نوجّه كلمة طيبة لأبنائنا وبناتنا الفائزين بمسابقة ربيع الولادة لحفظ أربعين حديثاً للنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الذي قال: (يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلبُ بذلك وجه الله والدار الآخرة حشرهُ الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً)، فينبغي لكم هذا الفوز وهذا التكريم وأذكركم أنّ الأهم من هذا الفوز هو تطبيق ما حفظتموه من تلك الأحاديث في حياتكم اليومية لتكون شعاركم وخارطة طريق لسلوككم).

بعدها شيد المحفل باقة من التلاوات القرآنية تعطّرت بها رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأهدي ثوابها إلى شهداء العراق بمشاركة قارئي العتبة المقدسة كلٍ من: (السيد عبد الكريم قاسم، والحاج همام عدنان).

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والجوائز النقدية والهدايا على الفائزين في القرعة العلنية لاختيار أسماء العشرة الأوائل والعشرة الثانية منهم، كما شمل التكريم منح جوائز نقدية لجميع الفائزين من الأوائل في مسابقة ربيع الولادة تشجيعاً ليم من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

يذكر أن عدد الذين حصلوا على درجة كاملة (١٠٠) هو (١٩٤) كان منهم (١١٨) من البنات و(٧٦) من البنين أجريت على أسمائهم قرعة علنية لاختيار أصحاب الجوائز الأولى.

حضور فاعل لخدّام العتبة الكاظمية المقدسة

في الحراك الوطني في ساحة التحرير

حسين علي السعدي

بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة شارك جمع من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام إخوانهم منتسبي العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية في المسيرة التضامنية والتظاهرات السلمية التي تشهدها ساحة التحرير في قلب العاصمة بغداد بحضور عددٍ من أعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وحمل المتظاهرون راية العراق، والراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام ولافتات خُطّت عليها عبارات المطالبة بالإصلاح الذي نادت بها المرجعية الدينية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (مدُّ ظله الشريف) تأييداً ومساندةً لإخوانهم المحتجين السلميين في بغداد وبقية المحافظات العراقية وتأكيداً على الإصلاحات الوطنية المشروعة، ومناهضة الفساد المستشري في المؤسسات الرسمية كافة، والعدام الحقوق الأساسية للمواطنين وتراجع الخدمات على المستويات التعليمية والصحية والصناعية وباقي القطاعات الحيوية الأخرى.

كما جاءت هذه المشاركة لتأبين شهدائنا الأبرار، وتخليد ما قدّموه من مواقف وتضحيات جسيمة لأجل مطالبهم بالحقوق المشروعة التي كفلها لهم الدستور العراقي.

من جانب آخر شارك عددٌ من خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام مع إخوانهم في العتبة العسكرية المقدسة بالمسيرة التأبينية والتشييع الرمزي لشهداء المظاهرات السلمية والاحتجاجات الشعبية التي شهدتها ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وهم يحملون الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام ورايات العراق العزيز، حيث صدحت حناجرهم بعبارات الحزن والمواساة، وانتهت تلك المسيرة بوقفةٍ احتجاجية طالبت بالتزام التوصيات والتوجيهات التي أكدت عليها المرجعية العُليا في النجف الأشرف في الحفاظ على سلمية التظاهرات، وتحقيق مطالب الشعب العراقي وطموحاته المشروعة وعدم تسويفها، وتحقيق الإصلاح في جميع مفاصل الدولة بعدها ابتهل المعزّون إلى المولى العليّ القدير وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام أن يتقبل منهم هذه القرابين، ويحتسبهم شهداء عنده، وأن يلطف بالبلاد والعباد.

تأتي مشاركة خدّام العتبة المقدسة في هذه المسيرة إكراماً للدماء الغالية التي أريقت في ساحات التظاهرات السلمية التي شهدتها بعض مدننا العزيزة في الآونة الأخيرة، ودعماً للحراك الوطني الذي نادت به المرجعية الدينية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (مدّ ظله الشريف).

على صعيد متصل، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام دعمها اللوجستي، والمشاركة في حملات الإمدادات الإنسانية للمتظاهرين السلميين في ساحة التحرير في العاصمة بغداد، وإدامة زخم الاحتجاجات والاعتصامات الشعبية

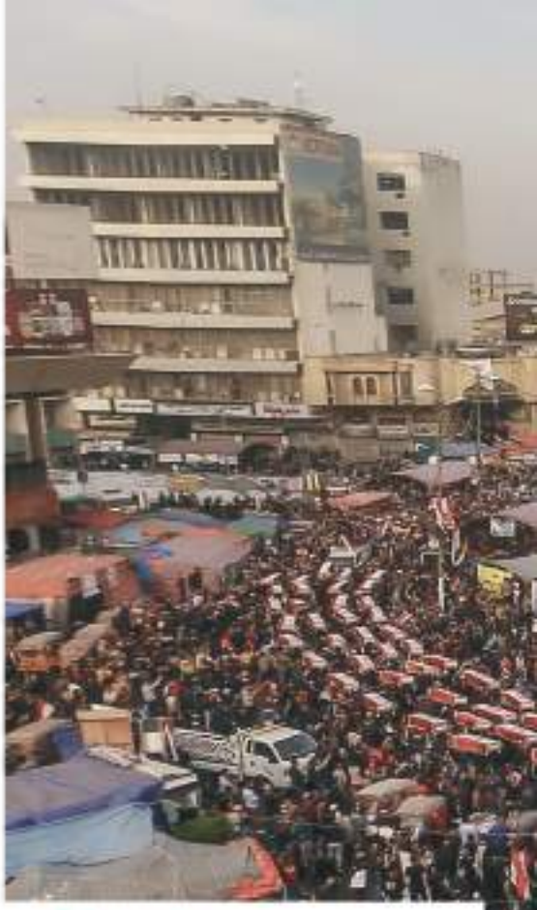

السلمية المطالبة بتحقيق الإصلاحات.

ففي هذا السياق يوفّر مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام التابع لقسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة وجبات الطعام لتوزيعها على المتظاهرين السلميّين، فضلاً عن تجهيز كمياتٍ كبيرةٍ من مياه المراد الصحية، والخدمات الأخرى.

تجدر الإشارة إلى أنّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أكدت في مواقف عدة التزامها بتوجيهات وإرشادات المرجعية الدينية العُليا، وسعت إلى إدامة زخم التظاهرات السلمية المطالبة بالإصلاح للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي جرّ البلاد إلى المجهول أو الفوضى، والسعي إلى تشكيل حكومة جديدة تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة، والعبور بالبلد إلى مستقبل أفضل، وتتمكن من استعادة هيبة الدولة وهيبتة الأوضاع، ومحاربة الفاسدين ومحاسبتهم وفق القانون، فضلاً عن الحفاظ على سلمية التظاهرات، وحثّ المشاركين فيها على رعاية حرمة الأموال العامة والخاصة.

الاحتفاء بطلبة
مدرسة الجوادين الدينية وأساتذتها

احتفت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتكريم الأساتذة والطلبة الأوائل في المراحل الدراسية الخمس لمدرسة الإمامين الجوادين الدينية للدراسات الحوزوية التي انطلقت تحت اشراف مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وحضر الحفل الذي أقيم في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، ونائبه المهندس سعد الحجية، ووكيل المرجعية الدينية سماحة السيد محمد آل يحيى (دامت توفيقاته) وعدد من السادة الأجلاء والشيوخ الفضلاء من أساتذة الحوزة العلمية وطلبتها.

استُهِلّ الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، أعقبها إلقاء كلماتٍ عدّة بيّنت أهمية مدرسة الجوادين، وما حققته من انجازٍ مباركٍ تمثل بنتاجها العلمي الذي تُوّج بتخريج ثُلّةٍ من طلبة العلوم الدينية الذين بلغ عددهم (٧٠) طالباً، كما أشارت إلى مسيرتها التي مرّت على تأسيسها خمس سنوات، وهو ما يؤهّلها لكي تصبح حاضرة مرموقة للفكر والمعرفة، فضلاً عن دورها الكبير في أداء رسالتها الإنسانية وهدفها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتطلعاتها ومنهجها العلمي، والذي تسعى من خلاله إلى نشر الفضيلة وبناء الإنسان المُسلم بناءً فكرياً، وعقائدياً، وتربوياً، وأخلاقياً، ورعاية طلبتها وتأهيلهم ليمارسوا دورهم في توعية المجتمع، وحثهم على فعل الخير والصلاح.

واختتم الحفل بتكريم أساتذة المدرسة وطلبتها الأوائل تثمينا لجهودهم وتميّزهم في مراحلهم الدراسية، وتقديم الهدايا لهم متمنين لهم دوام التوفيق والسداد في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

عقد الاجتماع الأول
للجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي التاسع

عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعها الأول للتهيؤ والاستعداد لانعقاد المؤتمر العلمي السنوي الدولي التاسع، الذي من المؤمل أن تشهده العتبة الكاظمية المقدسة في شهر ذي القعدة لعام ١٤٤١هـ، وافتتحت الجلسة برئاسة الأمين العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبعضوية كلّ من: نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، وأعضاء مجلس الإدارة المهندس قاسم علي كشكول، والقانوني وسام عبد العزيز، والمهندس جلال علي محمد، والمهندس فلاح عبد الحسن، والشيخ منير حسين صالح، ومشاركة باقي أعضاء اللجنة وهم: الدكتور إسماعيل طه الجابري، والمهندس عبد الكريم عبد الرسول الدباغ، والشيخ عدي حاتم حسن، والشيخ حسن هادي طه، والشيخ عماد موسى محمود، والخادم السيد ضرغام رعد حسن، والخادم علي عبد الحسين مقرراً.

وشهد الاجتماع تحديد موعد المؤتمر العلمي في شهر ذي القعدة لعام ١٤٤١هـ، كما تم مناقشة موضوع المؤتمر ووضع عنوان له، فضلاً عن اختيار شعار المؤتمر ومحاوره الرئيسة لاحقاً، كما بحث الاجتماع تسمية النشاطات والفعاليات التي ستتزامن مع مدة عقد المؤتمر السنوي وهي: إقامة معرض للكتاب الدولي في الثالث من شهر ذي العقدة ١٤٤١هـ ولمدة عشرة أيام، والمهرجان الشعري السنوي الدولي السادس ولمدة يومان (١٠،١١) من شهر ذي القعدة، وكذلك معرض الصور الفوتوغرافية، ومعرض الخط العربي والفنون ولمدة خمسة أيام، ومن المؤمل أن تتضمن الجلسات اللاحقة مناقشة أوراق العمل التي سيقدمها أعضاء اللجنة

وتأتي هذه الخطوة في سياق مواصلة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برامجها لتحقيق أهدافها التنموية، والمضي في إنجاز مهام النشاطات العلمية والثقافية والفكرية المختلفة، ونشر علوم وتراث أهل بيت النبوة عليهم السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشارك في اختتام فعاليات

مهرجان العقول

لبى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، الدعوة الكريمة لممثل المرجعية الدينية سماحة الشيخ حُسين آل ياسين «دامت توفيقاته» لحضور فعاليات مهرجان العقول السلوي الرابع عشر الذي أقيم في مسجد آل ياسين برعاية كريمة من قبل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، وبإشراف ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، لتكريم المتفوقين الحاصلين على المراكز الأولى، والاحتفاء بهذه النخبة، تزامناً مع ذكرى الولادتين المباركتين لسيد الكائنات النبي محمد ﷺ، وحفيده الإمام جعفر الصادق ﷺ، بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية والمتفوقين وذويهم.

استهل الحفل بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة الكاظمية المقدسة السيد عبد الكريم قاسم، بعدها قراءة سورة الفاتحة المباركة أهدي ثوابها إلى أرواح شهداء العراق.

وشيد الحفل إلقاء كلمات عدّة قُدّمت خلالها عبارات الشكر والتقدير للجهود المباركة والرعاية الكريمة للمرجعية الدينية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، وهي تحتفي بأبنائها الطلبة ودعمها وتشجيعها المستمر من أجل الارتقاء بواقع الحركة العلمية.

في السياق ذاته شاركت العتبة الكاظمية المقدسة بوفد ترأسه نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، وبحضور عضو مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد في حفل اختتام فعاليات مهرجان العقول السلوي الرابع عشر الذي نظمه مسجد آل ياسين في مدينة الكاظمية المقدسة للمدة من ١٤-١٧ تشرين الثاني ٢٠١٩، تكريماً للطلبة الأوائل في الجامعات العراقية والمتفوقين في الامتحانات الوزارية للصفوف المنتهية السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي والثالث المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ ، وعدد من المتفوقين الأوائل في الجامعات العراقية بإشراف ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين (دامت توفيقاته)، وتأتي هذه الخطوة المباركة بعد التفوق والنجاح الكبيرين الذي حققه طلبتنا الأعزاء، ومواصلة جهودهم ومثابرتهم التي أضحت محل فخر واعتزاز لمدينة الكاظمية المقدسة، حيث تحتفي كعادتها في كل عام بهذه الطاقات والكفاءات التي من المؤمل أن تسهم في بناء العراق ورُقيّه.

استهل الحفل بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة المباركة أهدي ثوابها إلى أرواح شهداء العراق، بعدها ألقيت كلمات عدّة أشادت بجهود البيئات التدريسية والطلبة الذين استثمروا فرص النجاح والتفوق، وأكدت أن الهدف المبتغى من إقامة مثل هكذا مهرجانات هو بث الثقة في نفوس الطلبة المتفوقين، ورسم الفرحة على وجوههم وترسيخ المبادئ الإنسانية والأخلاقية وتجذيرها في سلوكياتهم، واختتم المهرجان بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على الأساتذة الطلبة الأوائل.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.. تعقد

المؤتمر العشائري
لشيوخ بغداد ووجهائها

امتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العُليا المُتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» في الحفاظ على سلمية التظاهرات، وحرمة الدم العراقي، ودفع الخطر المحدق بالبلاد وإدامة زخم معركة الإصلاح الوطنية. وبرعاية كريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مُتمثلة بأمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبالتعاون مع اللجنة التنسيقية في بغداد، عُقد في رواق عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المؤتمر العشائري لشيوخ بغداد ووجهائها، تحت شعار: (عشائرنا ذخرٌ وسلام) بحضور نخبة من شيوخ العشائر الأكارم، ووجهاء محافظة بغداد وعدد من الشخصيات الاجتماعية.

واستهل المؤتمر بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهدائنا الأبرار، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام واستهلها بالترحيب بضيوف الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأضاف قائلاً: (قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: (ألا كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكم مسؤولٌ عن رَعِيَّتِه؛ فالأميرُ الذي على الناس راعٍ وهوَ مسؤولٌ عَن رَعِيَّتِه، والرَّجُلُ راعٍ على أهلِ بَيتِهِ وهُوَ مسؤولٌ عنهم، والمَرأةُ راعيةٌ على بَيتِ بَعلِها وولَدِهِ وهيَ مسؤولةٌ عنهم، و العَبدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ وهُو مسؤولٌ عنهُ، ألا فَكُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤولٌ عَن رَعِيَّتِه)، لا يخفى عليكم أيها الكرام أنّ هذا الحديث الشريف يضع على عاتقنا مسؤولية تاريخية وأخلاقية وتربوية كبرى، تلك المسؤولية التي لا تنحصر في دائرة محددة بل يتسع مداها لتشمل جميع مناحي الحياة وفي كلّ الاتجاهات.

وابتداؤنا بهذا الحديث الشريف، نقصد منه الإشارة بأننا مسؤولون عن أفراد المجتمع كلّ حسب عنوانه بل مسؤولون حتى عن الممتلكات الخاصة والعامة، لذا فالحفاظ على معاني هذا الحديث الشريف، وصون من نحن مسؤولون عنهم، هو واجبٌ دينيٌ وإنسانيٌ وأخلاقيٌ وتاريخيٌ ووطنيٌ كبيرٌ.

ولعل الحفاظ على سلمية التظاهرات وعدم اعتداء أيّ طرف على الآخر سواء أكان هذا الطرف يُمثل المتظاهرين، أو الجهة الأمنية أو الأموال الخاصة أو العامة حتماً سيؤدي إلى الحفاظ على دماء أبنائنا الأعزاء والممتلكات العامة والخاصة وهو واجب على الجميع.

ونحن من هذا المكان المقدس والمطهر، نضمُّ صوتنا قولاً وعملاً وتشرفاً وعزاً إلى صوت الحكمة، صوت الاعتدال، صوت الإنصاف، صوت المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف صمام أمن وأمان العراق كلّ العراق، والعراقيين كلّ العراقيين، حيث أكدت المرجعية الدينية العُليا، ولا زالت تؤكد على أنّ التظاهر السلميّ حقٌ لكلّ عراقيّ بالغ كامل، ولكنّ

الأمين العام: ..صوت المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف صمام أمن وأمان العراق كلّ العراق، والعراقيين كلّ العراقيين..

هناك أطرافاً وجهاتٍ داخلية وخارجيةً كان لها دور في تعرض العراق والعراقيين إلى الأذى والضرر، وهي قد تسعى اليوم لاستغلال الحركة الاحتجاجية الجارية لتحقيق بعض أهدافها، فينبغي للمشاركين في الاحتجاجات وغيرهم أنْ يكونوا على حذرٍ كبيرٍ من استغلال هذه الأطراف والجهات لأيّ لغرضٍ يُمكن من خلالها اختراق جمعهم، وتغيير مسار الحركة الإصلاحية.

وعن دور قواتنا الأمنية العظيم، وفضلها في مقارعة عصابات داعش المجرمة في معركة الدفاع المقدس التي كُلّلت بانتصار العراق، أضاف:

إلا ننسى أبناءنا في القوّات المسلّحة، ومن التحق بهم في محاربة الإرهاب الداعشيّ، والدفاع عن العراق شعباً وأرضاً ومقدّساتٍ، لهم فضلٌ كبير على الجميع، فلا ينبغي أن ننسى فضلهم، فلولا هؤلاء الرجال الأبطال لما تيسّر إقامة التظاهرات والاعتصامات السلميّة بعيداً عن أذى الإرهابيّين).

بعدها ألقى السيد محمد الهاشمي كلمة اللجنة التنسيقية في بغداد موضحاً فيها: انطلقت هذه اللجنة لإقامة هذا المؤتمر لتُعلن عن موقفها ومطالبها في مساندة التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق المشروعة، والمحافظة على

أمن المتظاهرين وسلامتهم، واستمرار تلك التظاهرات دون أن تؤثر على الحياة الطبيعية، كما أنها تطالب باحترام القوات الأمنية بكل صنوفها العامة والخاصة.

وأضاف: (نؤكد تمسكنا بالدعوة إلى تعديل قانون الانتخابات، وفقاً لما يخدم مصلحة الشعب والدعوة إلى انتخاب أعضاء للمفوضية يشابهي الكفاءة والنزاهة، ونؤكد على تشخيص المندسين في التظاهرات الذين ما برحوا في تشويه

لوسي في المحور الثاني للمؤتمر (وحدة الوطن) أشار خلاله إلى وحدة أطياف الشعب العراقي، ودور جميع مكوناته في المواقف الوطنية، كما أوضح أنّ أعداء العراق والعراقيين يتربصون الفرصة إلى تسويق مصطلحاتهم الرخيصة وتغذيتها وذلك لخلق نزاعات بين العراقيين، ونفتيت وحدة الشعب العراقي، وجره إلى حروب طائفية وعنصرية ودينية وعرقية كمقدمة لتجزئة العراق وتقسيمه على تلك الأسس، فينا يأتي دور العشائر

العراق ووجهائها.

نحن شيوخ عاصمة العراق ووجهاؤها نتعهّد بالالتزام الشرعي والأخلاقي والوطني بما تم التوافق عليه من توصيات المؤتمر العشائري الذي انعقد في العتبة الكاظمية المقدسة بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٤ الموافق ١٧ ربيع الثاني ١٤٤١هـ والتوصيات هي الآتية:

● حث أبناء العشائر الكرام للمحافظة على سلميّة التظاهرات، والتأكيد على خلوّها من أعمال العنف

وتعزيز معنوياتها وتشجيعها على القيام بدورها في حفظ الأمن والاستقرار واجبُ الجميع لتفادي الفوضى والإخلال بالنظام العام، والدعوة إلى حصر السلاح بيد الدولة.

● دعوة مَن بيدهم زمام السلطات (التشريعية، والرقابية، والتنفيذية، والقضائية) إلى القيام بواجباتهم الشرعية والقانونية والأخلاقية والإنسانية بشكل أكبر وأشمل وأوسع وأسرع في مكافحة الفساد، وملاحقة

سوريا ولا بدّ من إبعادهم وفرزهم، ولا ننسى المطالبة بمحاسبة رؤوس الفساد الكبير وفق أصول القانون).

وشهد المؤتمر إلقاء قصيدة شعرية شارك فيها الشاعر المبدع ناظم الحاشي بقصيدة عنوانها:(نحن والوطن والمرجعية).

بعدها افتُتحت جلسة المؤتمر التي كان يترأسها الأستاذ الشيخ مهدي البنداوي، حيث استعرض المحور الأول محاضرة للشيخ صالح هزبر المشهداني بعنوان: (الإخوة والسلم الأهلي) مؤكداً على ضرورة وقوف العشائر العراقية الأصيلة مع الشعب العراقي في مواجهة تحديات هذه المرحلة للحفاظ على التعايش السلمي، وحصر السلاح بيد الدولة، سعياً لتصحيح مسار العملية السياسية في البلاد.

كما تطرّق الشيخ صبحي حيدر الفره

العراقية في الحفاظ على وحدة الوطن ووحدة الهدف تحت لواء راية المرجعية الدينية العُليا الرشيدة.

أما المحور الثالث فكان بعنوان: (الأمن لحفظ القانون) استعرض خلاله الشيخ موازي راشد العكيلي ما يؤكد أنّ الوطن أمانة في أعناقنا جميعاً، ووديعة في رقابنا، فالوطن درة غالية لا تقدر بثمن فلا بد من الحفاظ على سلامته وأمنه واستقراره ومقدراته.

وخلص المؤتمر بسلسلة من التوصيات المهمة ألقاها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة والتي من المؤمل أن تُسهم في الحفاظ على أمن عراق المقدسات، وحقن الدماء وتحقيق الإصلاحات، وكانت كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نتلو على الحضور الكرام توصيات المؤتمر العشائري عن شيوخ عاصمة

والتخريب، وهي مسؤولية تضامنية يتحملها الجميع، ورص الصفوف للمطالبة بالإصلاح والحقوق المشروعة بصورة سلمية، بما يضمن العيش الكريم لأبناء الشعب الواحد.

● التشديد على حُرمة الدم العراقي ووحدة العراق أرضاً وشعباً.

●التأكيد على دعوة القوات الأمنية لتحمّل مسؤوليتها في حماية المتظاهرين السلميّين، وفسح المجال لهم للتعبير عن مطالباتهم بكل حرية وبصورة سلمية.

● تحمّل المتظاهرين السلميّين مسؤولية عدم السماح للمخربيّن بأن يندسّوا في صفوفهم، ومنعهم من المساس بالعناصر الأمنية ومن النحق بهم لمحاربة الدواعش، والكف بشكلٍ نهائيّ عن الاعتداء عليهم بأيّ شكلٍ من الأشكال، ورعاية حُرمة الأموال العامة والخاصة، وعدم التعرض للمنشآت الحكومية، أو لممتلكات المواطنين أو أيّة جهة أخرى.

● تحلّي المتظاهرون السلميّون بالحيطة والحذر واليقظة، كي لا تتحول الاحتجاجات إلى أعمال شغب وتخريب، وبالتالي حرف التظاهرات عن هدفها الحقيقي للمطالبة بالإصلاح، ومن ثمّ الانجرار إلى الاقتتال الداخلي.

● مساندة القوات الأمنية واحترامها

الفاسدين ومعاقبتهم، واسترجاع أموال الشعب العراقي منهم، وكذلك إنزال القصاص العادل بالجناة الذين سفكوا دماء الأبرياء من أبناء الشعب العراقي ورؤعوا عوائلَهم.

● دعوة مجلس النواب العراقي إلى الإسراع في إقرار حزمة التشريعات الانتخابية لإقرار قانونٍ منصفٍ للانتخابات وقانونٍ منصفٍ ومهنيّ آخر لمفوضية انتخابات مستقلة فعلاً، وبآليات حقيقية وشفّافة تضمن منع أيّ نوع من التزوير، لإعادة ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ولا يتحيّز للأحزاب والتيارات السياسية لتحقيق مطالب الشعب العراقي المشروعة.

●العمل على مدّ جسور المحبة والوئام، وتقوية أواصر الألفة والمودّة بين كل مكونات الشعب العراقي الطيبة الكريمة ونبذ كلّ التخندق الطائفي والفئوي لبناء وطنٍ محصّنٍ بصعب على الأعداء اختراقه، وأن نضع نُصب أعيننا قولهُ تعالى : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

● نطالب الجهات المعنية بالكشف عن المتورطين بالاعتداء على أبنائنا المحتجّين السلميّين، بالقتل والجرح والخطف، ووجوب تقديمهم للعدالة

لينالوا جزاءهم العادل.

● تُعلن العشائر براءتها من كل مَن يَثبُت تورّطهُ بالتخريب أو القتل أو التعذيب أو الخطف ضد المتظاهرين السلميين أو القوات الأمنية، أو الاعتداء على الممتلكات العامة أو الخاصة.

● تؤكّدُ العشائر على أبنائها المحتجّين ضرورة الالتزام بالسلمية وعدم الانجرار للتخريب والصِدام مع قوات الأمنية .. فهُم إخوتكُم وهدفهم حمايتُكم فإن الالتزام بالسلمية هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر في معركة الإصلاح

● لتعزيز الثقة بين المتظاهرين من جهة والطبقة السياسية من جهة أخرى في إجراء إصلاحات حقيقية ندعو إلى تشكيل لجنة من رجال العشائر المختصّين بالشأن القانوني تأخذ على عاتقها تقديم النصح والإرشاد والإشراف والمراقبة والمتابعة لتحقيق المطالب المشروعة.

● إننا إذ نشجب وبشدة ما جرى من عمليات القتل والخطف والاعتداء بكل أشكاله، ومنها الجريمة البشعة والمروّعة التي وقعت في منطقة الوثبة، فإنّ العشائر تُعلن براءتها من مرتكبيها وتطالب بملاحقتهم وإنزال أقصى العقوبات بحقهم لكي تكونَ رادعاً لكل من تُسوّلُ له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم التي لا تمتُّ للإنسانية بصلة.

● نحن شيوخ ووجهاء عشائر محافظة بغداد نُعلن التزامنا التام بتوجيهات المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وأنّ كلّ ما يصدر عن المرجعية هو مُعبّر عن صميم مطالب الشعب العراقي بكل أطيافه، وندعو المحتجين السلميّين لرفع المطالب التي تنادي بها المرجعية الدينية، كما ندعو الجهات المعنية لتنفيذ كل ما تأمر به المرجعية من خلال توجيهاتها وتوصياتها وإرشاداتها الحكيمة، لتحقيق كل ما فيه خيرُ وصلاحُ الشعب، العراق بوصفها سنداً للشعب وأباً لكل أبناء هذا الوطن وصمّام أمان للعراق والعراقيين جميعاً.

بعدها قدّمت اللجنة التنسيقية في بغداد والسادة المؤتمرون درعاً تذكارياً إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تعبيراً عن شكرها وتقديرها في مساندة التظاهرات السلمية والاحتجاجات الشعبية ودعمها لمطالب المتظاهرين المشروعة.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ذكرى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

أحيت العتبة الكاظمية المقدسة الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام من خلال منهاج عزائي خاص تضمن إقامة محاضرات دينية وإرشادية، ومجالس للعزاء والتأبين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور خطيب المنبر الحسيني سماحة الدكتور السيد صباح الدهام، حيث استعرض في محاضراته الدينية أبعاد ملامح شخصية الإمام العسكري عليه السلام الفذة، والتي كانت أهلاً لحمل رسالة الإسلام و الحفاظ على دين جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعيه في إحقاق الحق ونشر العدل بين الناس ورعاية الأمة مما تسبب في تعرضه إلى شتى أساليب الاضطهاد والتضييق والمحن من قبل حكام الجور عصره.

وتطرق سماحة السيد الدهام إلى ومضات من حياة الإمام الشريفة وغزارة علمه، واعتراف علماء عصره من فيوضات علمه ونهجه وفكره المبارك، كما تناول بعض القضايا الاجتماعية السلبية التي أصابت المجتمع الإسلامي، ونخرت جسد الأمة إلى يومنا هذا، مؤكداً على ضرورة إصلاحها من خلال التخطيط لها بالشكل الصحيح لضمان سلامة الفرد والمجتمع من مسالك الانحراف.

وشارك في إحياء المجالس عدد من روادید العتبة الكاظمية المقدسة بأصواتهم الشجية، وألقابهم المراثي والقصائد الولائية التي أثارت الحزن والشجون عند الزائرين الذين جاءوا ليجددوا مواساتهم للإمامين الجوادين عليهما السلام بهذا المصاب الجلل.

التشرّف بخدمة زائري الإمامين العسكريين عليهما السلام

في سامراء المقدسة

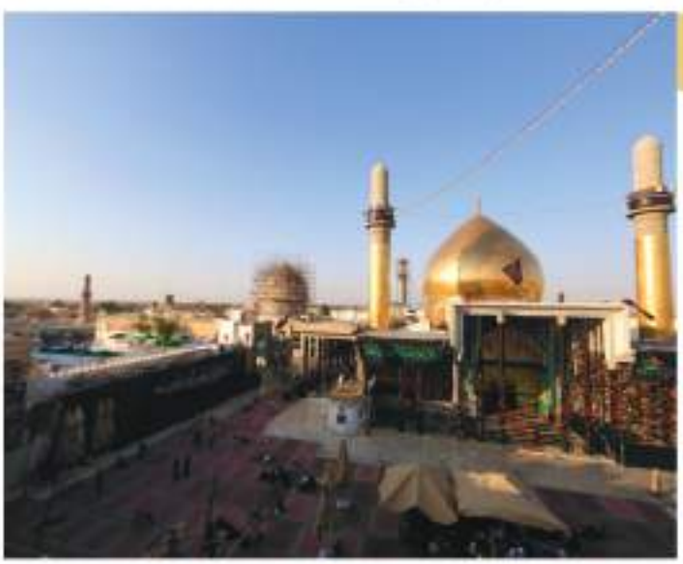

تشرف خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في المشاركة في الزيارة الكبيرة التي شهدتها مدينة سامراء المقدسة إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسن بن علي الزكي العسكري عليه السلام، حيث عملوا جاهدين جنباً إلى جنب مع إخوانهم في العتبة العسكرية المقدسة من حيث تقديم العون والمساندة لاستقبال الزائرين الكرام، حيث أسهم في هذا السياق خدم وحدة مضيف الجوادين في قسم العلاقات العامة بإرسال المواد الغذائية، ومياه الشرب وتهيئة وجبات الطعام للزائرين الكرام. كما عمد قسم الآليات إلى تهيئة حافلات العتبة الكاظمية المقدسة وعجلاتها الخدمية ودخولها ضمن خطة نقل الزائرين من القطوعات الخارجية إلى أماكن محيط حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام وبالعكس، فضلاً عن مشاركة كوكبة من الخدم في قسم حفظ النظام بتقديم خدماتهم على المستويين الأمني والتنظيمي، وتأمين أجواء الزيارة المباركة بهذه المناسبة الأليمة.

ويأتي هذا التعاون المشترك الذي تقدّمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية التي تحتم على الجميع تضافر الجهود للمساهمة في إنجاح الزيارات المليونية، والاستفادة من التجارب والخبرات في المجالات كافة، تجسيداً لشعار (خدمة الزائر شرفٌ لنا) في كل مكان يُذكر فيه اسم أهل بيت النبوة عليهم السلام.

إحياء ذكرى استشهاد
الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

أحيت العتبة الكاظمية المقدسة ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث أقيمت مجالس العزاء الفاطمي في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ جعفر الوائلي. كما شهد البرنامج العزائي محاضراتٍ دينيةً استعرضت المكانة العظيمة للسيدة الزهراء عليها السلام، والبُعد الرسالي الذي رسمته بجهادها وصبرها المستمد من قوة الإيمان وشدة الإخلاص.

كما تطرّق فضيلته إلى عددٍ من القضايا الاجتماعية التي تهمُّ المرأة المُسلمة، ودورها الكبير ومسؤوليتها في النهوض بأعباء المجتمع، وضرورة أن يُتخذ من سيدة نساء العالمين عليها السلام ومنهجها المتكامل قدوةً لها.

وشهدت المجالس العزائية مشاركاتٍ لروادید العتبة الكاظمية المقدسة، حيث صدحت حناجرهم بإلقاء القصائد والمراثي حباً وولاءً للسيدة الزهراء عليها السلام، بحضور الجموع المعزية من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا لإحياء هذا الذكرى الأليمة.

العتبة الكاظمية المقدسة تقيم دورة (منهج البحث العلمي)

في سياق اهتماماتها بالبرامج التنموية، والنهوض بالواقع العلمي والفكري للخدام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دورة (منهج البحث العلمي) في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف بمشاركة ثلة من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، واستُعرض خلال الدورة التي حاضر فيها رئيس قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة الدكتور إسماعيل طه الجابري مواضيع عدة شملت شرحًا موجزًا عن مفهوم المنهج ومقوماته، وخطوات إجراء البحث العلمي الذي يعد المرتكز الذي يستند عليه للوصول إلى الحقائق العلمية، وما يتوجب على الباحث مراعاته في كتابته للبحث العلمي.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال إقامة مثل هكذا نشاطاتٍ علميةٍ ودوراتٍ تخصصيةٍ إلى المساهمة وبشكل كبير في تحقيق نتائج مهمة في مختلف الاختصاصات، وتطوير القدرات الذاتية لخدم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، والارتقاء بالكفاءات الفكرية والبحثية المتخصصة في العتبة المقدسة.

أعمال جلي الشباك الطاهر لضريحي للإمامين الجوادين عليهما السلام

قامت الملاكات المتخصصة في قسم خدمات العتبة الكاظمية المقدسة / وحدة الخدمات المتنوعة / الفضة، بإجراء أعمال الصيانة والجلي والتنظيف للأجزاء الفضية الخاصة بالشباك الطاهر لمرقدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام وتلميعها وإدامتها بالكامل وبدقة عالية، كما شملت الأعمال إزالة عوامل الأكسدة والترسبات الحاصلة نتيجة لتغير الظروف المناخية.

وتأتي أعمال تنظيف الشباك الطاهر وصيانته التي تجرى بين فترة وأخرى لأجل الحفاظ على صورته الجميلة وإظهاره بما يتناسب والأجواء الإيمانية للمرقد المقدس.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يطلع على المشاريع الخدمية للعتبة العلوية المقدسة

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس فلاح عبد الحسن حسون، وبرفقته عدد من الملاكات الهندسية من القسم الهندسي في العتبة المقدسة عدداً من المشاريع الخدمية في العتبة العلوية المقدسة.

وشهدت الزيارة الاطلاع على آخر التطورات التي تشهدها أقسام العتبة العلوية المقدسة على المستوى الخدمي والتقني والفني، وكان من بينها زيارة معمل غسل وتنظيف السجاد حيث استمع الوفد إلى شرح مفصل من قبل ملاكاته الفنية عن نوعية المكائن والمعدات المستخدمة وطبيعة عملها وكفاءتها، والطرق الحديثة المتبعة في غسل وتنظيف السجاد، والية المحافظة عليه، والاستفادة من تلك الخبرات المتراكمة. وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي شرعت فيه العتبة الكاظمية المقدسة بإنشاء معمل لغسل وتنظيف السجاد في مدينة الكاظمية المقدسة، حيث تجري مراحل العمل فيه بشكل منتظم وفق ما خُطط له.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الزيارة جاءت ضمن أطر التعاون والتنسيق المشترك بين العتبات المقدسة، سعياً لتبادل الخبرات التقنية والفنية واستثمارها في خدمة مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام وزائريهم الكرام.

العتبة الكاظمية المقدسة
تقيم مسابقة ربيع الولادة

تشرّفاً بالحديث النبوي الشريف (يا علي من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجهَ الله والدار الآخرة حشرهُ الله يوم القيامة مع النّبيينَ والصديقين والشّهداء والصالحينَ وحسنُ أولئك رفيقاً)، وترسيخاً للمفاهيم التربوية والأخلاقية في ثقافات النشء الجديد، أجرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية اختبارات المشاركين في مسابقة ربيع الولادة التي أطلقتها تحت شعار: (على صراطٍ أحمد) لحفظ أربعين حديثاً للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، تيمناً بحلول الذكرى العطرة لولادة المبعوث رحمة للعالمين الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وجرت خلال هذه المسابقة اختبار أعداد كبيرة من المشاركين فيها من الذكور والإناث للأعمار من (١٠-٣٠) سنة من قبل عدد من المشايخ والخدم العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، حيث لاقت ترحيباً وتفاعلاً كبيرين من قبل المشاركين، وخصصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للفائزين الأوائل الذين بلغ عددهم (١٩٤) مشاركا جوائز نقدية تشجيعاً لهم، ومكافأة لمثابرتهم في الحفظ، وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين في المحفل القرآني الذي أقيم في الصحن الكاظمي الشريف تزامناً مع حلول الذكرى الميمونة لولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وتأتي إقامة هذا النشاط المبارك من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إيماناً منها بضرورة زرع القيم الدينية والأخلاقية الرفيعة في نفوس أبناء مجتمعنا الكريم، والحرص على تنشئة جيل متمسك بالعقيدة الإسلامية الحقة، ومتأسياً بنهج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، كما تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال إقامتها لهذه المسابقة إلى رفع مستوى الوعي الثقافي والفكري لهذا النشء، وتعريفهم بالفكر النير والإرث العظيم الذي ترك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

مكتبة الجوادين العامة

تقيم ندوتها الرابعة عشر بعد المائة

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الرابعة عشر بعد المائة تزامناً مع الذكرى السنوية الخمسين لرحيل العلامة الدكتور مصطفى جواد الذي عرف بشخصيته الفذة ودوره العلمي والفكري في تاريخ الثقافة العراقية، إذ يُعد أحد رواد العراق البارزين الذين خدموا اللغة العربية وشغفوا بعلومها وقواعدها، وحضر المجلس نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعضو مجلس الادارة المهندس فلاح عبد الحسن وعدد من الأساتذة والباحثين والأكاديميين.

واستهلت الندوة بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم، بعدها قدم الباحث المهندس عبد الكريم عبد الرسول الدباغ في محور الندوة الأول ورقة بحثية بعنوان: (الكاظمية في آثار الأستاذ الدكتور مصطفى جواد)، أشار خلالها إلى الآثار القلائة المهمة من تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة وهي: (الكاظمية قديمًا)، حيث تحدث في هذا الباب عن المدينة منذ تأسيسها وما يتعلق بها، والذي نُشر في موسوعة العتبات المقدسة / الجزء الأول، وكذلك عن مشهد الكاظمين عليهما السلام وكانت نسخة مخطوطة منه بآلة الطابعة عند العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، وجرى تحقيق النسخة وطباعتها ضمن إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة بتحقيق الشيخ غزوان الكليدار، حيث تطرق فيها الدكتور مصطفى جواد إلى العتبة المقدسة وعمارتها وكل ما يتعلق بها، كما بيّن الباحث ما ورد في باب (السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم) الذي طبع في موسوعة العتبات المقدسة / الجزء الثاني، وسلّط فيه الضوء على الشخصيات التي دُفنت في العتبة الكاظمية المقدسة منذ القرن الثالث إلى القرن الثامن للميلاد، وهو بحث مهم جدًا ونفيس في بابه.

بعدها استعرض الباحث الدكتور كاظم جواد المنذري في المحور الثاني للندوة ورقة بحثية بعنوان: قراءة في كتاب (أحاديث بغداد) للدكتور مصطفى جواد، سلّط الضوء فيها على هذا الكتاب المهم الذي كان مخطوطاً في دار الكتب والوثائق واستطاع الحصول عليه والعمل على تحقيقه بعد دراسة موجزة عن العلامة مصطفى جواد وعمله في هذا المخطوط، والمعلومات المهمة القيمة التي كتبها عن بغداد.

وشهدت الندوة في محورها الثالث عرض قدم وتأنفي عن العلامة الدكتور مصطفى جواد، ثم بيّن مدير الندوة الشيخ عماد الكاظمي علاقة الدكتور مصطفى جواد بالسيد هبة الدين الحسني الشهرستاني ومشاركته في احتفالات يوم عاشوراء التي كانت تقام في أربعينيات القرن الماضي، وشارك الدكتور بثلاث قصائد في مدونات ثلاث منها قصيدة (الذكرى الدامية) التي مطلعها:

أبي الله أنْ يُنسى مصابُ ابنُ فاطم
حـــاءت تُعزيـــه شـــتى العوالم

فضلاً عن الإشارة إلى شذرات من جهوده في اللغة العربية، كما تخللت الندوة مشاركات شعرية للأستاذ محسن الموسوي، والأستاذ ليث العضاض، حيث استذكروا خلالها شهادة مولاتنا الصديقة الزهراء عليها السلام وأثرها الخالدة ومصابها الأليم، واختتمت الندوة ببعض المداخلات المهمة من خلال مشاركة الحضور في الحديث عن هذه الشخصية العراقية الفذة وما لها من أثر كبير في العلم والأدب والتراث والتحقيق.

العتبة الكاظمية المقدسة ترعى

الندوة التثقيفية حول التظاهر السلمي

برعاية مباركة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وتحت شعار: (التظاهر السلمي حق كفله الدستور)، أقيمت الندوة التثقيفية عن الاحتجاجات السلمية للمطالبة بالحقوق المشروعة في قاعة المجلس البلدي لقاطع مدينة الصدر، بحضور نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن وبرفقته عضوي مجلس الإدارة المهندس جلال علي محمد والقانولي وسام عبد العزيز توفيق، وكوكبة من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وعدد من الشخصيات الدينية والأكاديمية والاجتماعية، وأصحاب البينات والمواكب الحسينية ومسؤولي منظمات المجتمع المدني.

واستهلت الندوة بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، تلتها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهداء العراق، بعدها استعرض الباحث الأستاذ الدكتور عبد الجبار أحمد عبد الله في المحور الأول لها ورقة بحثية للتعريف بالدستور العراقي وتسليط الضوء على أهم مواده القانونية التي تنظّم العلاقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين الحكام والمحكومين، وكيفية المطالبة بالحقوق المشروعة، مبيناً أن طبيعة الظروف التي أحاطت بعملية صياغة الدستور، وما ينبغي إصلاحه من فقراته وتعديلها، وعدم إلغائه. كما أشار إلى أنه ليس العلة بالدستور ولكن في تطبيق مواده وفقراته، وأوضح الباحث إلى أن الخلل في اختيار رئيس الوزراء خلافاً للمادة (٧٦) من الدستور، مؤكداً أنّ تطور الاحتجاجات من عام ٢٠٠٧ ولغاية ٢٠١٩ للمطالبة بإصلاح النظام السياسي كان الغاية منها هو الوعي السياسي، فينا يتحتّم على الجميع المضي بسن (قانون تجريم المحاصصة) و(قانون المحكمة الاتحادية)، وعدم ممارسة السلطات لسياسة المماطلة والتسويف، كما أكد على ضرورة اتباع رأي المرجعية الدينية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، والأخذ بنصائحه وتوجيهاته السديدة وهي الطريق الأمثل لحل تلك المشاكل ومراعاة المصلحة العُليا للبلد مع إشراك المستقلين والمهنيين في مواطن القرار.

كما تناول الباحث الأستاذ الدكتور طه حميد العنبكي في المحور الثاني من الندوة ورقة بحثية حول أهمية القانون الانتخابي، موضحاً بشرح موجز عن الأنظمة السياسية في العالم الرئاسي والبرلماني والمختلط، وفق وجهة نظره وبيّن أنّ العراق يحتاج إلى النظام المختلط ومراقبة المتصدي للسلطة، كما أشار إلى صفات الناخب وضرورة أن يكون لديه وعيٌ وإرادة حول الثقافة الانتخابية، كما أكد على اتباع وصايا المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف من خلال إقرار قانون جديد للانتخابات، وقانون لمفوضية الانتخابات الذي يتسم بالمصداقية والحيادية والمهنية لضمان مستوى عالٍ من المشاركة.

واختتمت الندوة التثقيفية بفتح باب الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة والمداخلات من قبل السادة الحضور، والوقوف على جوانب مهمة من طبيعة الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها بعض المدن العراقية، حيث طرحت وجهات نظر علمية أثرت مواضيع البحوث المقدمة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يحضر الندوة التثقيفية حول الأنفلونزا الموسمية (INIH)

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه الدكتور سعد عبد تقي دعوة حضور الندوة التثقيفية حول الأنفلونزا الموسمية (H1N1) التي أقامه منتدى ثقافة وفنون الكاظمية بالتعاون مع قطاع الكاظمية للرعاية الصحية الأولية، حيث قدّمت خلالها الدكتورة رنا خالد محاضرة حول الأنفلونزا الموسمية (H1N1) وأنواعها، وأعراضها، وطرق انتشار العدوى، ومضاعفاتها، وكيفية الوقاية منها، كما أكدت على ضرورة أخذ اللقاحات المتوافرة في المراكز الصحية كافة، وكذلك ينبغي أن يكون الإنسان دائما على قدر عال من النظافة وعدم مخالطته للأشخاص المصابين، والالتزام بغسل اليدين وتعقيمهما، وبالخصوص الأطفال لإبعاد شبح الإصابة عنهم.

واختتمت الندوة بوصايا عدّة منها الابتعاد عن التدخين بنوعيه (السكائر، والأركيلة) لما لها من دور كبير في نقل الأنفلونزا الموسمية، وكذلك الاهتمام بنوعية الطعام وتنوعه، وارتداء الكمامات الصحية الخاصة خلال العمل.

كما ناشدت أن تكون للمؤسسات الدينية، والاجتماعية، والتربوية، والتعليمية دور فاعل في تعاونها مع المؤسسة الصحية من خلال وسائلها الإعلامية وحملاتها الإرشادية والتوجيهية لتعزيز الوعي الصحي وتجنب الإصابة بالأمراض الانتقالية.

حملة لتنظيف الشوارع المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف

بغية توفير الخدمات اللازمة للزائرين الكرام والحفاظ على المظهر اللائق لشوارع مدينة الكاظمية المقدسة وخلق بيئة صحية، والحرص على إظهار مدينة الكاظمية المقدسة بكلّ ما يُليق بمكانتها الحضارية والدينية، أطلقت ملاكات شعبة النظافة في العتبة المقدسة حملة التنظيف الأسبوعية لشارعي باب القبلة و باب المراد والمنطقة المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف ، حيث شملت تلك الجهود أعمال، عدّة منها رفع أكداس النفايات وتفريغها في الحاويات المخصصة، فضلاً عن غسل الطرق والشوارع المؤدية للحرم الكاظمي الشريف وتم ذلك من خلال التعاون والتنسيق مع قسم الآليات في العتبة المقدسة لتوفير العجلات الخدمية والحوضية.

كما شملت الحملة دعوة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أصحاب المحال التجارية الأفاضل القريبة من الحرم الكاظمي الشريف، والزائرين الكرام التعاون معها للحفاظ على النظافة في مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام احتراماً لقدسيتها، فالاهتمام بالنظافة من أولويات التزامنا الديني والأخلاقي.

الأنظمة الفاسدة
وأساليبها في الخداع

عامر عزيز الأنباري

إنّ من تهون عليه نفسه هو من يحسن المكر والخداع، فيرضى لها الخسة والانحطاط، وهذا دين المفسدين، وإنّ انقياد الناس لهؤلاء بمنحهم الانتعاش والمزيد من التغطرس، وبطبيعة الحال فإنّ أكثر من يكون منقاداً لهم هم جهّال الناس وبسطاؤهم؛ فهم خير عونٍ لهم في تحقيق مآربهم.

إنّ الواجب الديني يُملي على الفرد المسلم أن يكون متسلحاً بالوعي ومتفهماً لكل ما يدور من حوله، فلا يكون إمّعة ينعق مع كل ناعق، وإنّ من سبل الوصول إلى مستوى الوعي هو التعرف على الكيفية والأساليب التي تلجأ إليها قيادات ورجال الأنظمة الفاسدة في خداع الناس والاستهانة بحقوقهم في كل زمان ومكان، والتي نذكر بعضاً منها وهي:

أولاً: تفكيك الرأي العام بتشويه الحقائق

أول ما ينبغي الإشارة إليه هو أنّ العناصر المتسلطة لا حاجة لها إلى الخداع في الوقت الذي تكون فيه الأمة تعيش حالة من السمات العميق والجهل المطبق، غير أنّ حصول خطب عظيم يهتز له المشاعر؛ ويسهم في إيجاد حالة من الرفض والهفظة في ضميرها ووجدانها يؤدي بالعناصر المتسلطة إلى الإسراع بابتكار الألاعيب والأكاذيب والتشبث بالذرائع للتضليل وتغييب الحقائق، سعياً في تشتيت الرأي العام، وخلق حالة من التشظي في آراء الجماهير، وإضفاء الضبابية على الآراء الصحيحة من أجل غياب الصورة السليمة وغياب الوعي.

فالأمويون مثلاً كانوا قد اعتادوا هذا النمط من ممارسة الكذب والخداع، فبعد واقعة الطف وسوقهم حرائر وبنات بيت الوحي سبايا من الأمصار كانوا يشيعون بين المسلمين أنّ تلكم السبايا أسارى من الترك أو الديلم أو من الخوارج، ويشرعنون لجريمتهم البشعة بقولهم أنّ الحسين عليه السلام قتل بسيف جده، وأنه خالف الجماعة، وما إلى ذلك من أباطيل، غير أنّ إصرار الإمام الحسين عليه السلام منذ البداية في المضي قدماً بمسيرته الإصلاحية ومأساة استشهاده عليه السلام وسبي أهل بيته وعياله، وقيام السيدة زينب عليها السلام بتعرية السلطة الأموية وكشف زيفها كان له الأثر البالغ في إيقاظ الجماهير المسلمة.

ثانياً: ترويج الأكاذيب والاحتيال على الناس

من أول السبل التي تلجأ إليها الأنظمة المتسلطة في ممارسة خداعها للجماهير هو اختلاق الأكاذيب والترويج لها، فهي تسعى حثيثاً إلى الترويج لها بالقدر الذي يجعل منها أقرب إلى الحقيقة في نظر الناس، ومما هو شائع في ممارسة وسائل الإعلام التي تخدم تلكم الأنظمة ممارساتها الدعائية أن تكرار الأكذوبة يجعل منها أشبه بالحقيقة في أذهان الكثيرين.

كما أنها عادة ما تتخير من الأكاذيب ما يتلاءم مع طموحات الناس وآمالهم، فإشاعتها تؤدي بالناس إلى الإذعان والتصديق بها، فالجماهير عادةً ما تميل إلى تصديق ما هو أقرب إلى رغباتها وتتنكر للحقائق التي تؤلمها، أو تُرغمها على بذل الجهد والتضحيات. فالأنظمة المستبدة تختلق ما لا يمكن تحقيقه مطلقاً من الأوهام، لتنعش أذهان الناس بالأحلام الوردية التي لا تغني ولا تسمن من جوع، نأياً بهم عن الحقائق الصادمة التي لا بد من مواجهتها بواقعية وحزم، وتسويفاً في تلبية المطالب العامة كي ينسى لهم الحفاظ الدائم على امتيازاتهم الخاصة

ثالثاً: استبدال القيم النبيلة بالغرائز والشهوات

إن من المؤكد أنّ التفسخ الأخلاقي والليات خلف الشهوات والغرائز يبدد طاقات المجتمع، ويفقد أبناءه قيمهم النبيلة؛ فيصبح حب الشهوات هو الشغل الشاغل لهم بدلا من تسلحهم بالفضائل، فمجون الشباب يفقدهم المروءة والشعور بالمسؤولية ويتركهم لقمة سائغة للاكلين. فمن المؤكد إن الله تبارك وتعالى قد حرّم الزنا لما يسببه من أضرار نفسية واجتماعية ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[1]، وكذا بالنسبة لشرب الخمور وتعاطي المسكرات ولعب القمار بما تؤدي إليه من أضرار وعواقب وخيمة يغيب للعقل وسوء العواقب، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[2]، فالحفاظ على السمو الخلقي يحفظ للمجتمع هيبته وتماسكه، إلا أنّ الأنظمة الفاسدة تسعى إلى شيوع الانحراف والإباحة وغيرهما من الموبقات وإل التحلل من القيم التي تحفظ للمجتمع روابطه وتماسكه، فهو مما يسهل عليها تفكيك أواصره والسيطرة على مقدراته، بعد أن يتحول ما فيه من القيم الأصيلة والمفاهيم الصحيحة إلى ما يناقضها.

رابعاً: إثارة الفتن واستغفال الجماهير

لا تتورع الأنظمة الفاسدة عن إثارة الفتن واضرام الصراعات الفئوية واقتعال الأزمات والحروب، بغية مشاغلة الناس عمّا تقترف من مفاسد وهدر للأموال والطاقات، وحجب الأسباب الرئيسة للضرر الحاصل في حياتهم. كما أنها لا تتورع عن اتخاذ أحس السبل تحقيقاً لمآربها وعدوانيتها، فيهون عليها اقتراف أبشع الجرائم التي تستثار بها عواطف الناس ومشاعرهم، بعدها تركب موجة العواطف الثائرة، وتلعب دور الغيورة المدافعة عن مصالح الناس وسلامتهم وأمنهم، فتستثار الجماهير ويستغل هيجانها بشنّ حروب وصراعات تنسب بكوارث أشدّ عتها ودموية، لم يكن الهدف منها - كما قلنا- إلا تحقيق أطماع وأهداف سلطوية مقيتة، ومن الأمثلة التي ليست ببعيدة عنّا أحداث تفجيرات الجامعة المستنصرية في ثمانينات القرن المنصرم، وكيف استغل الطاغية المقبور الجريمة أبشع استغلال لشن حرب غير عادلة مع دولة إسلامية مجاورة احترق فيها الأخضر واليابس.

خامساً: تبديد الوقت في التسلية والترفيه

إنّ وعي المجتمعات يشكل تهديداً للأنظمة الفاسدة، ومن هنا فهي تحرص على تركيها تغطّ في سبات الجهل والظلام، ونقضيّ أبناؤها أوقاتهم في اللهو والاستمتاع والتسلية بعيداً عن طاعة الله جل وعلا، كما تسعى إلى الحد من نشاط ودور القيادات والرموز الدينية المخلصة بشتى السبل، كونها تشكل تهديداً لها، ومحط أنظار وتوجه الجماهير عند اشتداد المحن. كما تتقاضى عن دعم المؤسسات العلمية والمعرفية؛ وتحاول إجهاض العملية التربوية، ففشل التربية والتعليم، يعني ضياع الأجيال التي يصبح شغلها الشاغل تبديد الوقت والانغماس في اللهو

١ : سورة الإسراء، الآية ٣٢.

٢ : سورة المائدة، الآية ٩٠.

والملذات، فلا تكون هنالك ثمة مبالاة لما يدور من أحداث ومتغيرات لها مساس بمصير المجتمع ومستقبله.

كيفية الحذر من أساليب الخداع

إنّ على الفرد المسلم التسلح بالإيمان أولاً، وأن لا يكون ساذجاً يسهل خداعه، فهو مسؤول عمّا يفعل إزاء الأحداث في كل صغيرة وكبيرة (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ)[3]. وقد يكون من عواقب ما يتخذه من قرارات خاطئة تجرّه إلى ظلم الآخرين: ما فيه سخط الباري عليه وعلى من يتّبعه من أهله، فعليه مخافة الله والوعي التام في تعاطيه مع الحدث (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[4]، فأول ما يجب عليه هو التحقق في ما يصله من أخبار كي لا يسيء الظن بالآخرين، وإنما يكون منهم على حذر. أما كيفية التحقق من الأخبار والمعلومات، حتى لا يقع مصداق دائرة الذم في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[5]، كما يجب الحذر ممن عُرف بالكذب، فالكذب من علامات النفاق، والكاذب لا يؤتمن على شيء، ولا ينبغي أن يناط له شيء (قال ﷺ: ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، من إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف)[6]. وحينما تشتبك مصادر الأخبار فيما يدور من أحداث: فلا ينبغي الاطمئنان والاستعانة إلا بجهات محايدة تتسم بالمصداقية. إنّ تطور وسائل الاتصال جعل التحقق من صحة المعلومة ليس بالأمر الصعب رغم حيث بعضها في التعاطي مع الخبر، فقد تؤدي بعض وسائل الإعلام المختلفة دورا ماكرا في نقل الأخبار وطريقة طرح العناوين، فمن المناسب متابعة الخبر كاملاً، والتحقق من (عناصر الخبر الستة)[7]، وعدم الاكتفاء بما تحمله العناوين من إثارة. كما أنه ليس من العدالة إطلاق الأحكام المبكرة المتسرعة: بما يؤدي إلى الظلم كما قلنا، ولكي يكون المرء أكثر وعيا ودقة في تقصي الحقائق وعدم الانصياع للأكاذيب فعليه الاستعانة بالمخلصين وذوي التخصص والخبرات في تحليل ما يدور حوله من أحداث.

٣: سورة الصافات، الآية ٢٤.

٤: سورة التحريم، الآية ٦.

٥: سورة الحجرات، الآية ٦.

٦: الوافي، الفيض الكاشاني، ص٢٣٩.

٧: وهي الإجابة عن ستة أسئلة وهي: ماذا حدث؟ ومن هم الأطراف المرتبطة به؟ ومتى وقع الحدث؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟

تداعيات انفصال الزوجين..

معاناة الآباء في مشاهدة أبنائهم

تحقيق : رغد عزيز

حُبّ الأبوين لأبنائهم حالة فطرية واضحة المعالم، فهي مما أودعه الباري تبارك وتعالى من العاطفة والمشاعر الثابتة في نفس الإنسان، ولا طاقة لهما على التحكم بها أو إلغائها، فمن الممكن أن يكفّ الزوجان عن التودد لبعضهما، ووارد أيضا أن ينقلب ذلك الحب لمشاعر العداء والكراهية، ولكنّ حبهما لأولادهما ثابت لا يتغير مهما طرأ عليهما من ظروف.

ولقد راعت دكّة القضاء هذه المشاعر ورجحت فيها الكفة للأم، في قبال نزر يسير من الحقوق يتمتع بها الأب، وهذا ما جعل الآباء يعانون من صعوبات ومشقة في التواصل مع أبنائهم وممارسة دورهم الابوي كأب، حيث حُرم الرجل في حال انفصاله عن زوجته من حضانة الأطفال باستثناء بعض الحالات الخاصة التي تشكّل نسبة قليلة من تلك الحالات، وتقيّدت مشاهدتهم لأولادهم ببعض ساعات داخل أسوار المحكمة، وللمسلّط الضوء على آثار هذه الحالات الصعبة التي يُعاني منها الأب بعد الانفصال عن زوجته، وخضوعه لإجراءات قانونية تقيد علاقته بأبنائه، تحدّث السيد(ع.ن) أحد الأشخاص الذين يقاسون من هذه الحالة قائلاً:

. وقع الطلاق بعد أن رفضتُ مو افقة زوجتي في مسألة تخص مستقبل أسرتنا، ويتدخل بعض الأطراف اتفقنا على اصطحاب أطفالي ليوم وليلة إلى منزلي، لكني فوجئت بأنّ الشرطة تلقي القبض علي بتهمة خطف أولادي، علماً أنهم حين دخولهم للبيت وجدوا الأطفال يتناولون العشاء، ويشاهدون التلفاز بصحبة أولاد عمّهم، وعلى أثر هذه القضية حكمت لها، المحكمة بحضانة الأطفال بينما حكمت لي برؤيتهم لساعات لا تغني عن شوقي لهم ولا تكفي عيني للتزود من رؤية وجوههم الجميلة، فترى هل هي لها حق بهم أكثر مما لدي؟ أم أنّ دور الأب يقتصر على أنه يعمل لينفق عليهم فقط دون التمتع برؤيتهم وتقبيلهم؟ حرمت من اصطحاب أولادي حتى بعد زواجها من رجل آخر.

●وعن الاستفسار حول مضامين قانون حضانة الأطفال وخصوصيته للأم؟

- توجهنا للأستاذ كريم الجراح (دكتوراه في القانون الدستوري/ باحث في قانون الأحوال الشخصية)، حيث حدّثنا قائلاً:

يلعب المشرع العراقي دورا هاما في إحداث هذه الفجوة في الأسرة العراقية بما تعود من سلبيات على الأطفال أولا ومن ثم على كل من الزوجين، ولا أتردد أن أقول أنه قد منح الزوجة امتيازات كثيرة شجعها على الطلاق وترجيحه على المصالحة ولمّ شمل الأسرة. اختصّ قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لعام ١٩٥٩ للمسلمين، وقد صدر هذا القانون يحمل معه مخالفات واضحة للشريعة الإسلامية في مسألة الموارث، والتي تم تعديلها في عام ١٩٦٣م، ونصّت المادة المذكورة على فقرة (١): الأم أحق بتربية وحضانة ولدها حال قيام الزوجية، وبعد الفرقة ما لم يتضرر المحضون من ذلك)، أما الفقرة (٢): بشرط أن تكون الحاضنة بالغة كاملة أهلية قادرة على تربية المحضون وصيانته، ولا تسقط حضانة الأم المطلقة بزواجها). وقد كانت مطابقة للشريعة من حيث سن الحضانة إلى السبع سنوات كما وسقوط حق الحضانة عند زواج الأم، وحتى جاء تعديل بقرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم ٢١ لعام ١٩٧٨م والذي مدّد سنّ الحضانة إلى ثمانية عشر سنة، أما تعديل المجلس المنحل رقم ٦٥ لعام ١٩٨٦م جاء لمعالجة كثرة الأرامل آثر الحرب العراقية الإيرانية، كي يتسنى لها الزواج دون أن تفقد حضانة أطفالها، لم عمّم ذلك على المطلقات في قرار المجلس المنحل رقم ١٠٦ لسنة ١٩٨٧م، هذا القانون والتعديلات هي التي أدت بالآباء إلى هذا الوضع المزري، فكيف للأب أن يتقبل أو يكتفي برؤية أولاده لساعات قليلة داخل أسوار المحكمة، أنّه الإجحاف بعينه، وعلى القانون أن يراعي حق الأب بأولاده كما يراعي حق الأم فيهم، وبدوري ساندت المطالبين بإجراء التعديل، وكان لي حراك قانوني منظم لدى بعض الجهات المختصة في مجلس القضاء الأعلى ومجلس النواب، وحصلت على تأييد تام على التعديل

● كان للنشطاء المدنيين رأيهم في ضرورة إجراء التعديل، فكان لهم تحرك منظم تمخضت عنه (اللجنة التنسيقية لتعديل المادة ٥٧) وهي عبارة عن تجمع يضم نشطاء من مختلف التخصصات العلمية، إذ عبّر عن ذلك الرأي السيد كريم جسر، حيث بيّن دوافعهم من وراء هذا الحراك قائلاً:

نحن (اللجنة التنسيقية لتعديل المادة ٥٧) تجمع

كريم جسر

د. كريم العراج

مدني ضمّ عدداً كبيراً من الأعضاء، ومن مختلف المستويات العلمية والنشاطات الاجتماعية، أخذنا على عاتقنا خوض معترك التحرك على تعديل المادة ٥٧ من القانون العراقي لعام ٥٩ المعدل والخاصة بمسألة حضانة الأب للأولاد، لما فيها من إجحاف بحق الأب، والذي طرأت عليه تعديلات جمّة أخصُّ منها تعديل عام ١٩٧٨م والذي سمح للأرملة الاحتفاظ بأطفالها بعد زوجها، ليأتي التعديل الذي أحدث جملة من المشاكل حيث جاء تعديل القانون في عام ١٩٧٨م، ليشمل المطلقة بحق حضانة الأطفال بعد زواجها من رجل آخر وكان أثر هذا كله أن للأب حق في رؤية أولاده لساعتين كل خمسة عشر يوماً وداخل أسوار المحكمة علماً أن ذوي شهداء الحشد الشعبي ممن لديهم مشاكل مع زوجات أولادهم يرون أحفادهم بنفس الطريقة.

وفي سياق حديثي هذا أود طرح بعض النقاط المهمة التي استشفيتها لجنتنا من خلال حراكها تجاه هذه القضية، فمما ساعد المرأة على اتخاذ هذا الإجراء بحق طليقها هو القانون الوضعي نفسه، من حيث عدم الالتفات لتعديل القانون بصيغة ينصف فيها كلا الطليقين كذلك مخالفة التشريع القانوني للشريعة الإسلامية في تحديد سن الحضانة مما جعل الزوجة ترجّح الطلاق لأنه الأسباب كونها ضامنة لحضانة أولادها. وختاماً أتوجّه بتساؤل لمنظمات حقوق المرأة من خلال منبركم، لماذا لم تطالب هذه المنظمات في حق عمة الأطفال وجدتهم من طرف الأب برؤيتهم؟ حيث تقتصر المشاهدة على الأب فقط.

● ومن جانبه حدثنا الناشط المدني(باسل الشرقي) م مهندس كهربائي والمهتم في تعديل قانون٥٧ عن التساؤل حول تهيئة المحاكم لمكان مشاهدة الأطفال لآبائهم؟

في الواقع أنّ المحاكم العراقية لم تخصص أماكن مناسبة من حيث الجانب النفسي والاجتماعي لتتم فيها مشاهدة الأطفال لآبائهم، إذ تتم المشاهدة داخل أسوار المحكمة وعلى الطفل مجبر أن يرى المجرمين بالبذلات الصفراء أمام عينه، ناهيك عن حالات المشاجرة التي تتم بين الخصوم، فترى ما هو الانطباع الذي يترسخ في ذهن الطفل تجاه أبيه وهو يراه في هذا المكان؟! هذا من جانب، من جانب آخر، أود أن أتطرق بحديثي حول غياب الثقافة المجتمعية تجاه قضية المشاهدة، فمن خلال نشاطنا في هذه القضية وجدنا أن القانون الراسخ في أذهان الجميع أن الأب يمنع من زيارة أطفاله في المدرسة للاطمئنان على مستواهم الدراسي، مما جعل بعض الأمهات ترفع دعوة خطف على طليقها، الأمر الذي جعل إدارات المدارس تمنع الأب من رؤية أطفاله لتجنب المشاكل، في حين أنّ إعمام مجلس محافظة بغداد والتي بدورها هي المشرفة على المدارس تسمح للأب بمراجعة المدارس وحضور اجتماع الآباء حتى وإن كان منفصلاً عن والدتهم، كما لمست أنّ الإجحاف بحق الأب في قانون ٥٧ قد منع طليقته كلّ الأسلحة لمحاربته مما جعلها تفكر بالانتقام منه بكلّ الوسائل في حالة غضبها، والتي تكون عادة في بداية وقوع المشكلة بينهما، مما يزيد الفجوة بينهما، ويجعل أمر عودتهما لبعضهما مستحيلاً فالرجل العراقي لا يتقبل الإهانة ويعتبر تعامل زوجته له بالقانون إهانة له من قبلها، مما جعلنا نلحظ زيادة مهولة في نسب الطلاق في المجتمع العراقي.

د. ايسر فخري

باسل الشرقي

● وحول ما تتركه هذه القضية من آثار نفسية على الطفل؟ أجابنا أخصائي علم النفس الدكتور(ايسر فخري) قائلاً:

هناك ثلاثة عناصر مهمّ جداً تفاعلها بخصوص هذه المعادلة (الأم والأب والأبناء)؛ ولتحليل هذه المعادلة وجب علينا الوقوف عند كل متغيّر وتحليله من جهة التأثير والتأثر بالعناصر الأخرى، وإذ ما وقفنا عند عنصر الطفل تحديداً نبحث أين تكمن مصلحة الأبناء؛ وهنا الإشارة بأنّ السنوات الأولى المهمة والتي تدعى بالفترة الحرجة كان لزاماً أن تمثل الأم الجانب الوجداني والمشاعر، والأمزجة لها دور أهم. تُعد فترة العمر من(٩ ـ ١٢) سنة هي فترة تكوّن الأفكار التي ينتج عنها السلوك والخزين المعرفي والعمليات المعرفية الأخرى.

وهنا يكون التأثير المادي أهم ودور الأب الجانب الأكبر، على أننا افترضنا في هذه المعادلة كون الأم تمثل الجانب المعنوي والأب الجانب المادي وهذا افتراض مهم، أما في حالة تغيير أو اختلال هذا الافتراض علينا أن نعيد تركيب العناصر، ومن هنا علينا أن ندرك أن التعميم غير صحيح في الافتراضات النفسية وهي ما يعرف بالمنهج العلمي (دراسة الحالة) حيث لكل حالة قانونها الخاص ووضعها المناسب.

أما فيما يخص ما هو عليه الآن من حكم أنّ الآباء لا يمكنهم من الحضانة، وأنّ لهم الحق في مشاهدة أطفالهم كل خمسة عشر يوماً، فهو تهديد للمحتوى النفسي المعرفي المتكون لدى الطفل من حيث صورة الأب وهذا ينسحب بالتالي على شكل عنصر الرجال بالمجتمع بصورة عامة وكذلك إلزام الأم الثقل مضاعفاً نتيجة العرف الاجتماعي والقانوني، وأن التقصير الناتج من قسوة وكثرة المطالب الاجتماعية والحياتية قد يؤدي الى خلل في شخصية الطفل. وكذلك أنها ناقمة وساخطة على المجتمع بصورة عامة وعلى جنس الرجال بصورة خاصة.

لذا توجب دراسة حالة كل طفل، وأنّ قرار الحضانة يكون بحسب فائدة أكثر من عنصر أما الابن والأم على حساب الأب أو الابن والأب على حساب الأم أو غيره من افتراضات واقعية مسلّمين أنه لا يمكن أن يكون للأطراف الثلاثة فائدة واحدة إلا في بقاء الأسرة معاً قبل الطلاق. ومن هنا كان لزاماً علينا إعطاء مساحة أكبر للباحث الاجتماعي، ولمعرفة طبيعة العلاقة والمصلحة المتوخاة للعناصر الثلاثة وإيجاد المعادلة الأمثل للربط بين المصالح الثلاث.

الأطفال هم ثمرة ذلك الحب والود بين كل من الزوج والزوجة، لذا فحقهما به متساوٍ لا زيادة فيه ولا نقصان. الأمر الذي يجعل من مراعاة متطلبات ورغبات الأب في رؤية أبنائه والاهتمام بشؤونهم ضرورة شرعية وقانونية واجتماعية. كذلك لما لها من آثار سلبية تعود على الطفل نفسه، فهو في الدرجة الأولى غير مسؤول عن قرار أبويه بالافتراق عن بعضهما مما يجعله يفقد أحدهما على الرغم من حاجته له، كذلك لفقد الأب فجوة في حياة الطفل تستمر معه وتكبُر كلما امتد بالعمر، إذ يبقى للأب في كل مراحل العمر مكانة وحاجة لا يستطيع أحد غيره أن يُلبّيها كما للأم أيضاً، لذا لا بُدّ من المساواة بين الأبوين في مسألة رؤية الأطفال واصطحابهم ليتمكن كل منهما أن يمارس دوره في حياة أولاده.

شيخ بغداد

الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ

إعداد وتقديم : الأستاذ الدكتور جمال الدباغ

عرض: سمير جميل الربيعي

إنّ التقديم يلاكه التعريف بجوانب وصفات ومزايا المعرف به، وكلما كان التعريف بشخصية موسوعية فذة كشخصية شيخ بغداد الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، احتاج منا إلى عناية شديدة وجهد كبير، لكن هذا لا يمنعنا من ذكرصفاته وتبجيله امتثالاً لأمر رسول الله في ضرورة احترام علمائنا وتوريخ سيرهم (من وزّخ مؤمناً فكأنما أحياه)[1]، (ومن وزّخ أحداً من أهل الفضل والكمال فهو في شفاعته)[2]. ويكون ذلك من خلال ذكر سيرهم والوقوف على منجزاتهم، يدفعنا في هذا الاتجاه هو أنا لا نعدم الوسيلة ولا نيأس من بلوغ بعض شأوهم (ما لم يدرك كله لا يترك جله)، وايضاً طمعاً في حسن توفيق الله وعنايته وان نحظى بسهم بسيط في هذا المضمار، على أن الذي نقدمه مهما كان عملاً متواضعاً يبقى في حوزة الأدب والتأدب في رد جميلهم وعرفاناً بحسن أياديهم. وهذا ما ساعدنا على الجرأة للدخول إلى حياضهم واقتحام فضاءات علمهم لأجل ذلك استبق من استبق لنيل شرف تقديم الشيخ، ومن جملة الذين كان لهم جهدٌ وافرٌ في تقديم هذه الشخصية الموسوعية الفذة الأستاذ الدكتور جمال الدباغ الذي قدمهُ في كتابه (شيخ بغداد الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ)، باهتمام وموضوعية لمعرفته به معرفة شخصية لصلة القربى التي جعلته قريباً منه، لمدة تنوف على الثلاثين عاماً، وقد ذكر المؤلف ذلك في محاضرته التي ألقاها في ندوة الثلاثاء الثقافية في العاصمة الأردنية عمّان يوم ٢٣تموز ٢٠١٩، والتي جعلها استهلالة كتابه (شيخ بغداد).

وقد أطرى المؤلف فيها في الثناء على الشيخ بما هو أهله واصفاً إياه بالموسوعي وبجملة من النعوت والأوصاف الرائعة منها سادن الروضة التراثية، عماد من أعمدة المجالس الأدبية والثقافية البغدادية، ولم يغفل المؤلف ما للشيخ من جهود في خدمة العلوم والفنون التي كان ضليعاً فيها، كالشريعة والحديث والفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ والفلسفة وحتى في الطب والصيدلة والهندسة والرياضيات والفلك والرجال والتراجم، وغيرها من العلوم، ثم يذكر أن الشيخ كان نشيطاً في المشاركة في المؤتمرات العالمية والاستشراقية والندوات والمجالس العلمية والحلقات الدراسية والمهرجانات الأدبية داخل العراق وخارجه، وبعد هذه الاستهلالية يُعرج المؤلف إلى ذكر أسرته وأبيا من الأسر العربية العريقة والكريمة، وأنه من بيتٍ علميّ ينتمي إلى الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد العلي الأسدي، من أكابر علماء العراق ومن أعاظم رجال الأمة في العلم والأدب والدين.

ثم ينتقل المؤلف بانسيابية عالية بين جزئيات وتفاصيل هذه الأسرة بحكم ما له من صلة قربى بما لا مزيد عليه، بحيث يُغني بذلك كلّ متطلع ومستشرف لسيرة الشيخ ودقائق أموره، بعدها يأتي المؤلف على نشأته، فيذكر يوم ومحل ولادته ومن تكفل به بعد وفاة والده، وتنقله في المراحل الدراسية، ذاكراً المدرسين الذين تواثوا على تدريسه ولم يغفل المؤلف عن الأثر الذي أحدثه الأستاذ صادق الملائكة في بلورة شخصية الشيخ الأدبية، وهناك نخبة من المفكرين الذين كان لهم دور كبير في صقل وتهذيب شخصيته العلمية والأدبية، منهم محمد مهدي البصير والدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور مصطفى جواد والدكتور عز الدين آل ياسين، والدكتور أحمد ناجي القيسي ومن المصريين الأستاذ أحمد يوسف النجاتي والأستاذ بدوي أحمد طبانة والأستاذ محمد هاشم العطية وآخرون.

ولعل ما يميز الشيخ كونه موسوعياً هو حصوله على الشهادات والأستاذية في اختصاصات كثيرة ومتنوعة بحيث لم يسع المؤلف إلا أن يفردها تحت عنوان خاص أسماه (شيء من سيرة محفوظ)، وعرف عن محفوظ أنه لطالما انتخب وكرم في كثير من المجامع العلمية العالمية وقد ذكرها المؤلف بشيء من التفصيل وجعلها في عنوان (مجامع علمية وتكريم)، بعدها ينتقل المؤلف إلى عنوان آخر هو (العراق وبغداد عند محفوظ) واصفاً فيه دور الشيخ الكبير في تتبع تاريخ العراق وبغداد، وما أحدثه هذا التاريخ في الحضارة والمدنية في الشرق والغرب، ولم ينس المؤلف اهتمام الشيخ الخاص ببغداد وحبه لها، حيث كانت له فلسفته الخاصة بحبها، وان لهذا الحب شعباً كثيرة يستأنس بها ويتنقل بينها كنحلة بين أوراد الخمائل.

ومنذ بواكير شبابه بدأت تتأجج نيران المعرفة عند محفوظ وتظهر إبداعاته وإسهاماته المعرفية، وهذا ما نوه له المؤلف تحت عنوان (من إسهامات محفوظ المعرفية) وذكر منها نحو (١٧) إسهاماً لا نأتي على ذكرها خوف الإطالة، ولمن أراد فليلجأ إلى الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه ففيه تفصيل ما أراد، ثم ينتقل بعدها المؤلف في كتابه إلى عنوان آخر (بعض المحطات) يذكر فيه المحطات التي خطها لنفسه الشيخ ووقف عندها كمحطة الشعر والنثر والكتاب والمكتبة والمجالس الثقافية وغيرها

أما ما قاله الشيخ فقد أورده المؤلف في عنوان خاص تحت مسمى (مما قاله محفوظ) وانضوى تحت هذا العنوان كل ما قاله الشيخ من حكم وعبر وكلمات طوال وقصار، بعده يأتي عنوان آخر هو (مما قيل فيه) ويتضمن ذكر كل من أثنى عليه وعلى جهوده ونتاجه، ثم يذكر المؤلف وصايا الشيخ والتي عالباً ما كانت كلمات وآراء وحكم يقتطف منها المؤلف اقتفاء بعود زمن كتابتها إلى الثمانينات من القرن المنلادي الماضي، أحدهما على ما ذكره المؤلف يحضُّ الجيل الصاعد والأخرى حول أهمية التوثيق والاحتفاظ بالآثار، وقبل أن يختم الكتاب يُفرد المؤلف عنواناً عن رحيل الشيخ ذاكراً فيه يوم ومحل وفاته، واصفاً فيه التشييع المهيب لجثمانه ومحل مثواه الأخير والذي كان في الطارمة من جهة باب المراد في الصحن الكاظمي الشريف، وختام المسك تضمّن الكتاب ما قيل في رثائه، فذكرت القصائد والشعراء بأسمائهم، وأريد أنّ أنوه هنا إلى أن الصفحات الأخيرة من الكتاب قد احتوت على نبذة مختصرة لسيرة المؤلف وانجازاته والقابه العلمية، وفق الله الجميع لكل خير إنه سميع مجيب.

١: موسوعة عبد الله بن عباس، السيد محمد مهدي الخرسان، ج١، ص١٠

٢: المصدر نفسه.

اقتلوها في عُقرِ دارها

زينب حسين

بدأت أنفاسي تضيق وقلبي تتسارع ضرباته، وكل فرائصي ترتعد، وأسناني تصطكُّ والعرق ينساب من جسمي حتى بلل ملابسي، وكأنّ ثقلاً جثا على صدري، لا أدري لماذا أنا أركض بهذه السرعة؟ وإلى أين أتوجه؟

وصلت إلى سوق شعبي مكتظ بالناس، وصرت أتجول بينهم كالتائه الحيران، أحسست وكأن أحداً منهم يتتبعني وينادي باسمي ويهمس في أذني: هيا بسرعة اضغط على الزر فهذا هو المكان المناسب، استغربت وقلت في نفسي: من هذا الذي ينادي باسمي؟ التفت خلفي وعن يميني وشمالي لأجد صاحب هذا الصوت لكنني لم أميّز أحداً فالكل مشغول بأقذاء حاجياته، ولكن عن أيّ زر يتحدث؟ وكأنه سمع ما يخالجني من تساؤلات، فهمس مرة أخرى: اضغط هذا الزر على جانبك الأيمن بسرعة، فجن جنوني من هذا الذي يُحدثني وأنا لا أراه؟ تلمست أذني لأتأكد من سلامتها وإذا به جهاز سمعي صغير، أمررت يدي على جانبي بلطف وإذا بي أتفاجأ بوجود حزام ناسف تحت سترتي وقد لُفّ حول خاصرتي بإحكام انهارت قواي وارتعدت من شدة الهلع الذي أصابني يا إلهي، ما الذي حدث لي؟ ومن الذي ألبسني هذا الحزام؟ ومن الذي أرسلني إلى هنا؟ من المؤكد أنني لم أكن بكامل وعيي، ولكن ماذا أفعل الآن؟ هل أضغط الزر وأفجّر نفسي وسط هؤلاء الأبرياء؟ أم أقول لهم بأنني مشخ لكي يبتعدوا عني؟ أم أفر إلى مكان بعيد عن الناس وأفجّر نفسي هناك لكي لا يؤذى أحد؟ أو أنزع هذا الحزام عني وأهرب؟ وفي كل الأحوال أنا ميت لا محالة لأنني بالتأكيد مراقب عن بُعد من قبلهم.

إنه إحساسٌ فظيعٌ، جسمي أصبح كالخشبة اليابسة وعقلي توقف عن التفكير ولساني يكاد يتحدث بالشهادتين لكنّ قلبي صرخ مناجياً ربه: إلهي أنقذ عبدك ولا تلقِ به إلى الجحيم، فرنّ الهاتف ليوقظني من ذلك الكابوس المخيف، فزعت مرعوباً مع زفرات عالية وجسد مرهق وقلب يخفق بشدة، تعوذت بالله من الشيطان الرجيم ونهضت هرعاً إلى لقاء خالقي لأتزود جرعاتٍ من الطمأنينة والسكينة تهدئ قلبي وتبثُّ في روحي الأمل وتجدّد نشاطي وحيويتي لأبدأ على بركة الله تعالى يومي الجديد.

دخلت إلى الشركة بخطى نابذة وكلما تراءى لي الحلم أبعدت شبحه عني لكي لا يعكّر صفو مزاجي ويؤثر على عملي، جلست على مكتبي وفتحت حاسوبي لأتصفح آخر الأخبار، وإذا بالمدير يستدعيني على وجه السرعة ويقول لي: نظراً لخبرتك بالبرامج الإلكترونية وعلاقاتك الواسعة في مواقع التواصل الاجتماعي ارتأينا تصدرك لهذه المهمة، فأعطاني ورقة كُتب فيها: (هام وعاجل..نرجو من موظف المكتب الإعلامي نشر هذا الخبر في مواقع التواصل الاجتماعي كافة على أن لا يكون النشر على صفحة الشركة)، وعندما قرأت نص الخبر استغربت لخلوه من الصحة، فقلت له: على حد علمي هذا الخبر ليس صحيحاً أبداً، أليس كذلك؟ أجابني بصوت خافت وهو يهمس في أذني: عليك أن تنشره ليصدقه الناس، ويقبلوا على شراء بضاعتنا بالسعر الذي يحلو لنا لنفرغ مخازننا التي امتلأت بها ونضرب ضربتنا بالربح الوفير، وستكون حصتك من المكافآت أعلى من باقي الموظفين، وإذا لم تنفذ اعتبر نفسك مفصولاً من اليوم.

صعقت بشدة في تلك اللحظة الصعبة، وضحكت ضحكة ساخرة بعد أن تراءت لي أحداث ذلك الكابوس مرة أخرى، فها قد التبسني حزاماً ناسفاً فعلاً، وأمروني بصوت شيطاني أن أضغط زر تفجيرها بسرعة لأدمر بها نفسي أولاً بأكل مالٍ سحت، وأعمي بها عيون الناس عن الحقيقة.

لا والف لا للإشاعة، اقتلوها في عقر دارها يرحمكم الله.

الله أكبر

نجوم في سماء الخلود

الم تعلمي انني من بلادٍ ... على اهلها الظلمُ قد خيما
احالَ بها كلّ شيءٍ خراباً ... فباتَ الخرابُ لها معلما
تناثرَ فيها رمادُ الحروبِ ... فضاقتْ بهِ ارضها والسما
سلي الارضَ لما غزاها العدى ... ودنسها الرجسُ واستحكما
سلي مَن تنمرَ يومَ الوغى ... ومَن ذا إليها انبرى ضيغما
ومَن نامَ مشتملاً كالجنينِ ... وعنْ نصرةِ الحقِ قد احجما
وايُّ الملاحمِ قد سُطِرتْ ... بفتوى ابنِ حيدرَ حامي الحمى
سليها تنبّئكِ عن معشرٍ ... سقوا تُربَها من نجيعِ الدما
يحومونَ حولَ الردى كالفراشـ ... ـاتِ حولَ لظى حتفها حوما
فما راعهم عند حمي الوطيسِ ... إذا الموتُ قبضتهُ احكما
ومنْ يردِ المجدَ يرقَ الردى ... إلى هامِ عليائه سُلّما
تخالُ يدُ البغيِ انا نُذلّ ... ونؤثرُ بعدَ هدانا عمى
فهيهاتَ منا الذلةَ ما دامَ ... صوتُ الحسينِ لنا ملهما
تطاولُ غدراً على حشدنا ... لتغضبَ بارئها المنعما
فراحوا وهم في سماءِ الخلودِ ... نجوماً تضيء المدى الأعظما
وضحوا ليفهمَ ابناؤنا ... ببذلِ النفوسِ تُصانُ الحمى
ويعلمَ من سولتْ نفسُهُ ... لهُ القتلَ بغياً ليبكي السما
ومنْ اخذَ القدسَ غصباً ومَنْ ... على شمعِ نعلِ اليهودِ ارتمى
سنفتحُ خيبرَ عما قليلٍ ... بجندٍ لأحمدَ لن تهزما

مصطفى رياض الحسن
٢٠٢٠/١/٥

إنّ من العوامل التي جرّت على هذه الأمة الويلات والمحن والكوارث هو انحرافها عن المسار الرسالي الصحيح، واختيارها أو انصياعها للقيادات الفاسدة، وإذعانها لمن لا يقتدي بالهداة الصالحين من آل بيت الوحي الهداة المهديين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

إنّ انحراف الأمة المسلمة وإلهائها وراء أنماط منحرفة من القيادات من أرباب الأهواء والشهوات، ممن غرّتهم الحياة الدنيا وغرّهم بالله الغرور، لا يحتاج إلى الأمثلة والشواهد، فهي كثيرة ومفزعة يحفل بها ماضي الأمة المسلمة وحاضرها. وما هذه السطور إلا وقفة وعيٍ واستنهاض لكل من انطوت سريرته على ضميرٍ حيّ، ولكل من يسعى إلى تعديل خياراته وتقويم مساراته لاختيار من هو أفضل ومن هو أهل للقيادة، وعلى كل المستويات الخاصة والعامة.

مفهوم القيادة وضرورة الاختيار

إنّ من المناسب التعرف على مفهوم القيادة ومخاطر الاختيارات الخاطئة ومعايير الاختيار لمن هو أفضل وأولى بالقيادة. فمن المعروف أنّ القيادة هي ضرورة اجتماعية تمارسها المجتمعات الإنسانية ومن لوازمها عند البعض تأثيرهم في الناس وتقلهم إلى ما هو أفضل. فمن المحال وجود مجتمع مجرد من هذا النمط من السلوك، فاختلاف العقول والمؤهلات والقدرة على اتخاذ القرارات بمختلف الأحوال والظروف خصوصاً عند احتدام المخاطر والصعاب، يجعل من القيادة أمراً ضرورياً لضمان تنظيم الحياة، وتجاوز الأزمات.

القيادة الفاسدة مما تفرزه البرك الآسنة

إنّ ظهور القادة لا يكون مفاجئاً، حيث يسبقه انبثاقهم بالتفاف الجماعات من حولهم ليكونوا هم من يمثلها، والجماعات تميل إلى اختيار من يحقق لها أهدافها سواء كانت عادلة أو غير عادلة؛ وبحسب ما تمليه آراؤها ومعتقداتها أو ما تستقر عليه أهدافها أو مصالحها المشتركة.

هنالك نوعان من القيادة، فمنها الصالح والطالح، فأمّا من يتّبع الطالح منها فهم من يقدّمون المصالح الخاصة على المصلحة العامة وإن كانت غير عادلة، بدافع الأنانية و الأثرة والطمع والميل إلى الإمرة. وهذه العوامل تساعد على انبثاق القيادة الفاسدة من ضحالة البرك الآسنة والواقع الفاسد، وهو ما تفرزه أجواؤها فينساق الشذاذ منها على أكتاف البؤساء ليصبحوا بعدها قادةً وعناوين خطيرة ويكونوا

السبب في خداع الكثير من الناس، وفي ذلك أعلى مستويات الخطر.

القيادة ومصيرية النتائج

إنّ أخطر ما في القيادة كونها مصيرية النتائج، فقد تؤدي إلى بلوغ برّ الأمان أو السقوط في الهاوية. إنّ أكثر ما تظهر به مميزات القيادة هو عند احتدام المشاكل والأزمات كما قلنا، وعادة ما يكون اختيار القادة فيها عفوياً من قبل الأفراد والجماعات أو مؤقتاً، فينتهي دورهم عند نهاية الأزمة أو حينما تضمحل فيه رؤيتهم للقادة عند فشلهم في أداء دورهم القيادي مما يؤدي الى اختيار قيادات بديلة، بيد أنّ أخطر ما ينبغي تسليط الضوء عليه هو اختيار القادة الذي يكون بيدهم مصائر الناس من حولهم، والاختيار الخاطئ لهم له أخطاره التي لا ينفع بعدها التراجع والندم على سوء الاختيار.

حجم الضرر جراء اختيار الفاسد

إنّ حجم الضرر يكون كارثياً عند الاختيار الخاطئ للقادة، فعندما يكون أداء القادة غير ما يطمح إليه الجماهير من نتائج، من المؤكد أنه بسبب لهم خيبة الأمل وينالون بسببه من الضرر ما يشكل عبئاً جديداً يحول دون مواصلتهم لمسيرة ما يخططون له. وعندها يصل الأمر إلى ما لا يحمد عقباه من الفوضى وضياع الأهداف المرجوّة لمستقبل أفضل، وقد يكون هناك خسائر أكبر كخسائر النفوس.

المجتمعات الانسانية والانصياع للقيادات المنحرفة

وكما يقال (شبيه الشيء منجذب إليه)، فعادةً ما يميل الأشرار إلى نظرائهم وإلى من هو أعظم منهم خطراً، وأشدّ أذىً وعدواناً، فيتخذونه قائداً ومبتغىً لنيل ما يرجونه من مطامح يشبعون بها نزواتهم ويمارسون بها طيشهم وغرورهم، فيتبعهم عوامّ الناس من الرعاع والجهّال ومن ينعقون مع كل ناعق، كما إنّ هناك أمثلة، تمثل ما يؤدي إليه جور القيادات والعواقب الوخيمة للخيارات الخاطئة والانجراف وراءها على مستوى الإنسانية نستخلصها من الماضي القريب، فيهمنة ستالين على السلطة كلّف الروس أنفسهم ٢٠ مليون قتيل ومفقود، ووصول هتلر والحزب النازي إلى السلطة كلّف الإنسانية ٦٠ مليون قتيل ومفقود.

الأنموذج الذي ينبغي الاقتداء به

إنّ الله تبارك وتعالى يدعو إلى اتباع القدوة الصالحة والأسوة الحسنة، وينهى عن الانحياز إلى ما سواها، (أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ)[1] والأمثلة كثيرة إلا أننا نستقي منها مثالاً يُصورّه لنا كتاب الله العزيز في قصة بني إسرائيل، وكيف أنهم تركوا هارون أخا موسى عليه السلام وتركوا معه عبادة الواحد الأحد وانحازوا إلى السامري ممن لم يمثل القدوة الصالحة والأسوة الحسنة حينذاك - وهما موسى وهارون- بعد أن مارس معهم الخداع وصنع لهم عجلاً له خوار.

إنّ الدعوة إلى الامتثال والاقتداء بالقدوة الصالحة قد انبثقت من رحم الرسالة السماوية التي اختتمت بالإسلام العظيم وسارت جنباً إلى جنب مع عقيدة التوحيد. كذلك هو الحال في من كان لا يمتثل لأوامر النبي ﷺ ووصيه وذريته من بعده، فهو – بالطبع - لا يصلح أن يُتخذ قائداً، وهو في نظر الإسلام أنموذج فاسد، فالنبي الأكرم ﷺ هو المثل الأعلى والأنموذج الأسمى الذي ينبغي الاقتداء به والسير على هُداه (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[2]، ومن لا يتّبعه فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه من الواجب أن لا يُتبع فهو ممن يتبعون الهوى (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)[3]، فلا يكون حال من ترك هذا الأنموذج الأسمى من القدوة وآثر الاقتداء بأبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان ومن كان على شاكلتهم من المشركين إلا الخسران المبين.

إن الاعتقاد بالنبوة والإمامة هما من أصول الدين واتّباع النبي ﷺ واتّباع وصيّه من بعده قد بدأ به نبي الإسلام منذ بواكير الرسالة ومنذ أن أمر الله تعالى رسوله أن ينذر عشيرته (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[4]، فكان أنْ اتّخذ علياً وصياً وخليفة من بعده، وسيرته ﷺ حافلة بما ورد على لسانه من أحاديث وأقوال تعبّر عن مناقب علي عليه السلام وفضائله، وبما يحظى به شيعته ومحبوه يوم القيامة، ويدعو لاتخاذه قدوة وأنموذجاً صالحاً، ومنها قوله ﷺ لعمار:(يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس)[5]. كما شهدت الأمة بأمّ عينها بيعة غدير (خم)، وقوله فيه ﷺ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه). ولم يكن نصيب من خذل علياً عليه السلام، وخذل الحسن والحسين عليهما السلام وانقاد وامتثل لمن كان الشيطان له قريناً إلا أن يذوق وبال الظلم والذل والهوان، ولا فضّ فو الشاعر الذي يشمئز من حال من رضوا لأنفسهم يوماً أن يكون يزيد لعنه الله أفضل خياراتهم بقوله:

أترجو الخيـــر من دنيـــا أهانت
حسين الســـبط واختارت يزيدا ؟

أهم معايير اختيار القادة الصلحاء:

إنّ أول معيار الاختيار هو سير القائد على نهج النبي الأكرم ﷺ وآل بيته الأطهار والعلماء الأعلام الذين هم خير من يُعوّل على آرائهم، فهم صمام الأمان، وأفضل من يُطمئن إلى مشوريهم.

إن من نختاره يجب ان لا يكون للدنيا عنده خطر فهو باذل طاعم رغم ما هو عليه من أذىً أو خصاصة مصداقاً لقوله تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)[6].

ومن صفاته:

- أن يتحلى بالصبر والحلم والحكمة في هداية الناس لإيصالهم إلى برّ الأمان قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[7].
- أن يكون متصفاً بصدق الوعد والوفاء والإخلاص في العمل، فقد وصف الله تعالى الانبياء بالمخلصين دليلاً منه على سمو من يتسم بذلك قال تعالى:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا)[8].
- أن يمتلك القدرة على الإقناع واستمالة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم قال نبينا محمد ﷺ (انا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)[9].

١: يونس - الآية ٣٥
٢: الأحزاب - الآية ٢١
٣: القصص - الآية ٥٠
٤: الشعراء - الآية ٢١٤
٥: كنز العمال، المتقي الهندي، ج١١، ص٦١٣
٦: سورة الحشر، الآية ٩
٧: سورة السجدة، الآية٢٤
٨: سورة مريم ، الآية ٥٤
٩: الوافي ، الفيض الكاشاني، ج١، ص١٠٧

أمارة التسديد

الشيخ حبيب الكاظمي

من أمارات الصلاح في الطريق الذين يسلكه العبد، هو إحساسه (بالارتياح) وانشراح الصدر، مع استشعاره للرعاية الإلهية المواكبة لسيره في ذلك الطريق، وقلب المؤمن خير دليلٍ له في ذلك، وحالات (الانتكاس) والتعثروالفشل والإحساس (بالملل) والثقل الروحي مع الفرد الذي يتعامل معه أو النشاط الذي يزاوله، قد يكون إشارة على مرجوحية الأمر ولكنه مع ذلك كله، فإنّ على العبد أن يتعامل مع هذه العلامة بحذر، لئلا يقع في تلبيس الشيطان.

حِكمة

حكمة العدد

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه، إلاّ هذه الآية: (ألا إلى الله تصير الأمور)».

المصدر: أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٤٦٢

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

- من لم يُنصف المظلوم من الظالم سلبه الله قدرته.

المصدر: عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص٤٢٨

أحاديث مروية

عن الإمام المهدي عليه السلام

(لو أنّ أشياعَنا - وفّقهم الله لطاعته - على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمنُ بلقائنا، ولتعجّلت لهمُ السعادة بمشاهدتنا).

المصدر: الاحتجاج، الطبرسي، ج٢، ص٤٩٩

استراحة

وقفة عقائدية

ما لا يصحُّ نسبته إلى النبي ﷺ

عندما تراجع بعض كتب الحديث من التراث، نلاحظ بأنّ هنالك وصفا لسيرة النبيّ ﷺ في بعض الجزئيات، وهذا الوصف لا ينسجم أبدا مع موقع النبي ﷺ في الأمة. إننا نعتقد اعتقادا جازما بأنّ النبيّ الأعظم -وهو خاتم الأنبياء- أوتي أعلى درجات العقل: من الوقار، والاتزان، وترك ما يمجّه الطبع، وعدم النزل إلى مستوى الناس العاديين، بالإضافة إلى ما له من مقام العصمة والوحي الإلهي. فإذا ما ورد في بعض الكتب، بعض التصرفات التي لا تليق بمقام النبي ﷺ فإنّه علينا أن نقف موقفا من هذه الروايات.

ولا نريد أن نتكلم كلاما فيه شيء من التحرّز، ولكن سنة النبي ﷺ من الأمور التي ظلمت في تأريخ النبي وبعد وفاته، إلى زمان تدوين الحديث، فسنة النبي ﷺ لا تدوّن لفترة طويلة من الزمن، بل كان يعاقب أو يهدد من يدون، وبعد عشرات السنين، جاء بعض من جاء ليجمع هذا التراث، وينسب إليه الصحة، وهذا أمر خطير. فوسائل الإعلام، ووسائل الاتصال بين مختلف الأمم والشعوب الآن، تبث المسائل بشكل واضح، فالمسلم بإمكانه أن يتغاضى احتراما لبعض الشخصيات، ولكن غير المسلم عندما يطرق سمعه هذه المقولات، يا ترى ماذا يقول عن الإسلام ونبيّ الإسلام؟

ومن الخطأ الفادح أن نأتي لنصف كتابا بالصحة، وقد تأخر جامعه عشرات السنين عن حياة النبي ﷺ فهذه الأيام تقع حادثة في شرق الأرض أو غرب الأرض، ونرى هناك نقلا متضاربا ومتناقضا، فمعنى ذلك أنه لا يمكن الحكم، بأن هناك كتابا جامعا لكل ما صدر عن النبيّ: قولا، وفعلا من دون أيّ خطأ في النقل، أو زيادة، أو نقصان.

المصدر: موقع سراج في الطريق إلى الله

طرائف وحكم

وقف أعرابي معوّج الفم أمام أحد الولاة فألقى عليه قصيدةً في الثناء عليه التماساً لمكافأة، ولكنّ الوالي لم يعطه شيئاً وسأله : ما بال فمك معوجاً، فرد الشاعر : لعلّه عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس .

نوادر اللغة العربية:

بيتان من الشعر في المدح لكن عند قراءتها بالمقلوب، ستكون النتيجة بيتين هجائين.

حلموا فما ساءت لهم شيم ... سمحوا فما شحت لهم منن

سلموا فلا زلت لهم قدمٌ ... رشدوا فلا ضلت لهم سُنن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا
وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا
فَفَرِّجْ عَنَّا يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ
وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ندعو الأطراف المعنية

إلى ضبط النفس والتصرف بحكمة،

نرفع أكفنا بالدعاء إلى الله العلي القدير بأن يدفع عن العراق وشعبه
شرّ الأشرار وكيد الفجّار

(من خطبة المرجعية الدينية العليا ٣-١-٢٠٢٠)